



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عمار تليجو بالأغواط

كلية العلوم الانسانية والعلوم الاسلامية والحضارة

قسم تاريخ

تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر

عنوان المذكرة

قضية الصحراء الغربية من خلال مجلة الجيش الجزائرية

1884م-2024

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات شهادة ماستر في التاريخ المعاصر

إشراف الأستاذ:

إعداد الطالبة:

*أ.د: محمد بن سعيدان

● سارة حسين

السنة الجامعية: 2023-2024

بسم الله الرحمان الرحيم

قال تعالى:

{وان طائفتان من المؤمنين اقاتلوا فأصلحوا بينهما فان بغت احدهما على الأخرى فقاتلو التي تبغي حتى تفيء الى امر الله فان فاءت فأصلحوا بينهما بالعدل وأقسطوا ان الله يحب المقسطين}.

"سورة الحجرات الآية 09"

اهداء:

الحمد لله وكفى والصلاة على الحبيب المصطفى وأهله ومن وفى اما
بعد:

الحمد لله الذي وفقني لتثمين هذه الخطوة في مسيرتي الدراسية
بمذكرتي هذه ثمرة الجهد والنجاح بفضلته تعالى مهداة الى كتفي
الذي لا يميل سندي القوي ومرشدي الحكيم وداعمي المستمر "ابي"
الى شمعة نور تضيء دروب حياتي الى من ضحت في سبيل راحتي
وسعادتي "امي"

حفظهما الله وادامهم نورا لدربي شكرا لثقتكم بي وتشجيعكم
الدائم وايمانكم بقدراتي ووقوفكم معي على اجتياز الصعاب
وتحقيق النجاح، الى عائلتي الكريمة الى، اختي الوحيدة "هدى"
وفقها الله، الى اخوتي طه ومصطفى الى التي لم تنجها امي شريكتي
الدائمة لينة بن قلولة الى رفيقاتي المشوار اللاتي قاسمنني لحظاته
رعاهم الله ويسرلهم: نور الهدى، العربي امال، الى كل من كان لهم
أثر في حياتي، والى كل من أحبهم قلبي ونسبهم قلبي.

الشكر والعرفان:

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات

أتقدم بالشكر الى كل من ساعدني سواء من قريب او بعيد.

كما أوجه جزيل الشكر والعرفان وخالص الامتنان الى الأستاذ بن سعيدان

محمد الذي تكرم على بقبول الاشراف على هذه المذكرة.

كما لا يفوتنا شكر أساتذة تخصص التاريخ وجميع أساتذة قسم العلوم الإنسانية.

والشكر الموصول الى كل من مد لي يد العون والمساعدة الى رفيقتي

كرط نور الهدى والخلال فاطنة

جزاهن الله خير الجزاء.

فهرس المحتويات

فهرس

اهداء:	
الشكر والعرفان:	
فهرس المحتويات:	
مقدمة:	 أ

الفصل التمهيدي: الصحراء الغربية ومجلة الجيش

المبحث الأول: موقع الصحراء الغربية وأهميته الاستراتيجية:	 2
1- موقع الإقليم الصحراوي مساحته وظروفه الطبيعية:	 2
2- أهمية الإقليم الصحراوي:	 5
المبحث الثاني: التعريف لمجلة الجيش وتاريخ صدورها:	 7
1 - التعريف بالمجلة لغة واصطلاحا:	 7
2- -نشأة مجلة الجيش:	 9
المبحث الثالث: الشكل الخارجي للمجلة وأهم ما جاء فيها:	 9
1- الشكل الخارجي للمجلة:	 9
2- اتجاهاتها وميادنها:	 11
3- أبوابها ومواضيعها:	 12
المبحث الرابع: الشخصيات الفاعلة في مجلة الجيش (أهم كتابها):	 14
1- أبو القاسم سعد الله:	 14
2 - طاهر الزبيري:	 16

الفصل الاول: جذور المشكلة الصحراوية

المبحث الأول: الاحتلال الاسباني للصحراء الغربية:	 18
1- الاحتلال الاسباني للصحراء الغربية:	 18
2- الاحتلال المغربي للصحراء الغربية:	 20
المبحث الثاني: اتفاقية مدريد و موقف جبهة البوليزاريو:	 22
1- اتفاقية مدريد:	 22
2- موقف جبهة البوليزاريو:	 26

الفصل الثاني: مواقف الدول اتجاه القضية الصحراوية من خلال مجلة الجيش ودور هيئة الأمم المتحدة

في حل النزاع

المبحث الأول: السياسة الخارجية اتجاه الصحراء الغربية	31
1-البداية التاريخية لقضية الصحراء الغربية:	31
2-أطراف النزاع في القضية الصحراوية:	33
3-أسباب النزاع في الصحراء الغربية:	37
المبحث الثاني: موقف الدول من قضية الصحراء الغربية:	39
1-مواقف الدول المجاورة:	39
2-مواقف الدول الكبرى:	42
المبحث الثالث: دور هيئة الأمم المتحدة في حل النزاع في الصحراء الغربية:	47
1-قضية الصحراء الغربية امام محكمة العدل الدولية:	47
2-الحلول الدولية المقترحة لحل نزاع الصحراء الغربية:	52
الخاتمة:	60
الملاحق:	62
قائمة المصادر والمراجع:	64
ملخص:	

المختصرات:

الرمز	الكلمة
م	ميلادي
كلم	كيلو متر
ص غ	الصحراء الغربية
ط	الطبعة
ع	العدد
ج	الجزء
د م	دون مجلد
ص	الصفحة
د ط	دون طبعة
تر	ترجمة
د ت ن	دون تاريخ نشر

مقدمة

مقدمة:

تعد الأهمية الاستراتيجية لإقليم الصحراء الغربية، من موقع جغرافي يربط افريقيا بأروبا، وامتلاكها شواطئ غنية بمختلف أنواع الأسماك وثروات معدنية وباطنية ثمينة، المحفز الرئيسي لمختلف الاطماع الاستعمارية التي عرفها الإقليم.

ومن هنا انطلقت الحملة الاسبانية الى جزر الكناري القريبة من سواحل الصحراء الغربية لبسط الحماية الاسبانية على إقليم الصحراء الغربية ابتداء من سنة 1884. بحيث يشكل نزاع الصحراء الغربية في وقتنا الراهن أحد اهم النزاعات المترتبة أساسا عن المرحلة الاستعمارية التي ميزت التاريخ المعاصر والتي اثرت بشكل كبير في تشكيل الخريطة السياسية والاستراتيجية للمناطق والاقليم المستعمرة وخاصة اقليم الصحراء الغربية.

لقد كان لانسحاب المستعمر الاسباني من إقليم الصحراء الغربية سنة 1957م بعد ان احتلته لمدة 91 سنة دون اجرائه لاستفتاء تقرير المصير كما كان مقررا، بداية لحرب طويلة بين المغرب وجبهة البوليزاريو ، فالمغرب تعتبر إقليم الصحراء الغربية امتدادا طبيعيا لترابها مستندة في ذلك على حجج تاريخية واجتماعية ، اما جبهة البوليزاريو فهي تطالب باستقلال الإقليم وإعطاء الشعب الصحراوي حقه في تقرير مصيره معتمدة على القانون الدولي ومختلف القرارات التي أصدرتها منظمة الأمم المتحدة وتكمن أهمية الدراسة في كونها تدرس قضية تدور فصولها في منطقة ذات أهمية إقليمية ودوليا بالإضافة ان لها اثر بالغ لأهمية في التحولات والاحداث الكبيرة التي يشهدها العالم خاصة في ظل ان لها اثر بالغ التركيز الأمريكي والاوربي لما تحتويه المنطقة من الثروات التي جعلتها ذات أهمية استراتيجية كبرى يصعب معها إيجاد حل جذري، ودائم للنزاع.

كما كان لمجلة الجيش دور في تدوين القضايا العربية ومن بينها قضية الصحراء الغربية.

اسباب اختيار الموضوع:

يرجع اختيار لموضوع قضية الصحراء من خلال مجلة الجيش الى عدة دوافع منها الذاتية وموضوعية تتجلى فيما يلي:

الأسباب الموضوعية:

- هي التعريف بطبيعة نزاع الصحراء الغربية وما يعانيه الشعب الصحراوي.
- لفت انتباه المجتمع الدولي لقضية أضحت من القضايا المنسية.
- التعرف على دور مجلة الجيش في معالجة موضوع القضية الصحراوية.
- الرغبة في التطلع على اهم قضايا العصر -القضية لصحراوية.
- معرفة موقف مجلة الجيش من قضية الصحراء الغربية.
- التعرف على دور المجلة واتجاهاتها من خلال القضايا التي عالجتها.

الأسباب ذاتية:

- الرغبة في التعرف على مجلة الجيش.
- رغبتى الشخصية في دراسة موضوع قضية الصحراء الغربية.

الإشكالية الرئيسة:

-ما مدى حضور القضية الصحراوية في مجلة الجيش الجزائرية؟

ولدراسة الإشكالية تم طرح هذه التساؤلات الفرعية:

-متى صدرت مجلة الجيش ومن هم أبرز اقلامها؟

-اين تقع الصحراء الغربية؟

ماهي أهمية الإقليم الصحراوي؟

-ماهي جذور القضية الصحراوية؟

-ماهي مواقف الدول من القضية الصحراوية من خلال مجلة الجيش؟

المنهج المتبع:

عند دراستي لهذا الموضوع اعتمدت على **المنهج التاريخي تحليلي** من اجل رصد المعلومات التاريخية التي تخص قضية الصحراء الغربية وتحليل اعداد المجلة، واستخدمت **الوصفي** أيضا وذلك من خلال الشكل الخارجي لمجلة الجيش.

خطة البحث:

للقيام بدراسة موضوع بحثي الذي يندرج ضمن عنوان قضية الصحراء الغربية من خلال مجلة الجيش 1884-2003 قمت بإعداد خطة مفادها مقدمة يليها ثلاث فصول، فصل تمهيدي وفصلين، ويندرج تحت كل فصل مباحث، خاتمة وملاحق ثم قائمة المصادر والمراجع وفهارس.

تطرقت في الفصل التمهيدي بعنوان الصحراء الغربية ومجلة الجيش اوجزت في مبحثه الأول موقع الصحراء الغربية وأهميته الاستراتيجية واحتوى على عنصرين تمثلت في موقع الصحراء الغربية وظروفه الطبيعية إضافة الى أهمية الإقليم الصحراوي ،اما في المبحث الثاني المعنون بالتعريف بمجلة الجيش وتاريخ صدورها وأيضاً احتوى على عنصرين التعريف بالمجلة لغة واصطلاحاً ، ونشأتها ، وفي المبحث الثالث تحت عنوان الشكل الخارجي للمجلة وأهم ما جاء فيها ،تضمن ثلاث عناصر تمثلت في الشكل الخارجي للمجلة ،أتجاهاتها وميادينها ،وابوابها ومواضيعها . وفي المبحث الرابع بعنوان الشخصيات الفاعلة في مجلة الجيش تحدثت فيه عن الكاتبين الجزائريين أبو القاسم سعد الله والطاهر زبيري.

اما الفصل الأول عنونته بجذور المشكلة الصحراوية جاء في مبحثه الأول بعنوان الاحتلال السباني للصحراء الغربية احتوى على الاحتلال الاسباني والمغربي للصحراء الغربية وفي المبحث الثاني خصصته لاتفاقية مدريد وموقف جبهة البوليزاريو.

اما بالنسبة للفصل الثاني فكان تحت عنوان مواقف الدول المجاورة من خلال مجلة الجيش ودور هيئة الأمم المتحدة في حل النزاع عاجلت فيه السياسة الخارجية اتجاه الصحراء الغربية حيث تضمن بداية تاريخ الصحراء الغربية وكذا اطراف النزاع في القضية الصحراوية وأسباب النزاع، اما بالنسبة للمبحث الثاني فكان تحت عنوان مواقف الدول اتجاه قضية الصحراء الغربية بحيث احتوى على مواقف الدول المجاورة ومواقف الدول الكبرى من القضية الصحراوية وأخيرا المبحث الثالث فكان تحت عنوان دور هيئة الأمم المتحدة في حل النزاع تناولت فيه قضية الصحراء الغربية امام محكمة العدل الدولية إضافة الى الحلول الدولية المقترحة لحل نزاع الصحراء الغربية.

الدراسات السابقة:

اثناء بحثي وجدت بعض الدراسات التي تقاطعت مع موضوعي ومن أهمها:

بن عامر تونسي ، تقرير المصير وقضية الصحراء الغربية ، مذكرة ماجستير افادتني في معرفة اتفاقية مدريد وموقف جبهة البوليزاريو .

لطيفة يحياوي وكريمة سليمان ، المخططات الزراعية في الجزائر من خلال مجلة الجيش (1965-1978م) وهي عبارة عن مذكرة ماستر استفدت منها في التعرف على مجلة الجيش تعريفها ومجالاتها وابوابها واهم كتابها. و ايضا مقال صبرية فرحاتي، اخر مستمرة في إفريقيا -الصحراء الغربية-، الاكاديمية للبحوث القانونية و السياسية ، افادني في الاحتلال الاسباني للصحراء الغربية.

عرض المصادر والمراجع:

اعتمدت في موضوع قضية الصحراء الغربية من خلال مجلة الجيش على مجموعة من المصادر والمراجع التي افادتني في إتمام هذا العمل فبالنسبة للمصادر استخدمت مجلة الجيش التي تطرقت من خلالها الى استخلاص ابعاد القضية الصحراوية من خلال العدد 169 سنة 1978 والاعداد (ع180-ع

181-ع183-ع185-ع186-ع189) سنة 1979 والعدد 197 سنة1980و ال
عدد199 سنة 1988. كما اعتمدت على كتاب مغربية الصحراء مسؤولية عربية محمد جلال
كشك.

اما بالنسبة للمراجع:

- حميد الراوي، الشمال الافريقي ومشكلة الصحراء الغربية، ط1، القدس عربية، الأردن عمان.
- صبرية فرحاتي ، اخر مستمرة في إفريقيا -الصحراء الغربية.
- سلماني مباركة، إثر قضية الصحراء الغربية على مسار التكامل المغاربي جامعة خنشلة.¹
- بن عامر تونسي، تقرير المصير وقضية الصحراء الغربية، شهادة ماجستير في القانون الدولي
والعلاقات الدولية، جامعة الجزائر، معهد العلوم القانونية والإدارية نوفمبر 1982.

الصعوبات المعترضة:

واجهتني صعوبات مختلفة منها ما تعلق بالإمكانيات المتاحة لي ومنها ما ارتبط بموضوع البحث نذكر منها:

-ان الصعوبة التي واجهتني في عملية البحث والدراسة نقص المصادر والمراجع بالإضافة الى حداثة الموضوع، وبتالي التطور المستمر في مجريات احداثه مما يصعب مواكبته.

-صعوبة الحصول على اعداد مجلة الجيش في الوقت المناسب.

-صعوبة قراءة اعداد المجلة لعدم وضوح الكتابة.

-استغراق وقت كبير في بحث عن المادة العلمية.

-ضيق الوقت لاطلاع على جميع اعداد المجلة.

الفصل التمهيدي: الصحراء الغربية ومجلة الجيش

المبحث الأول: موقع الصحراء الغربية وأهميته الاستراتيجية:

1-موقع الإقليم الصحراوي مساحته وظروفه الطبيعية:

2-أهمية الإقليم الصحراوي:

المبحث الثاني: التعريف لمجلة الجيش وتاريخ صدورها:

1 -التعريف بالمجلة لغة واصطلاحاً:

2 -نشأة مجلة الجيش

المبحث الثالث: الشكل الخارجي للمجلة وأهم ما جاء فيها:

1-الشكل الخارجي للمجلة:

2-اتجاهاتها وميادينها:

-أبوابها ومواضيعها:

المبحث الرابع: أهم كتابها في مجلة الجيش:

1-أبو القاسم سعد الله:

2 -طاهر الزبيري:

الفصل التمهيدي: الصحراء الغربية ومجلة الجيش

المبحث الأول: موقع الصحراء الغربية وأهميته الاستراتيجية:

قبل الدخول في قضية الصحراء الغربية والتعرف عليها لا شك أن لها عوامل لإقليمها الصحراوي الذي يعتبر موقع استراتيجي جعل منها منطقة متنازع عليها، ويرجع ذلك الى أهمية هذا الإقليم ونذكر أهمها فيما يلي:

1-موقع الإقليم الصحراوي مساحته وظروفه الطبيعية:

يقع إقليم الصحراء الغربية جغرافيا بين ثلاث دول عربية هي) الجزائر، وموريتانيا من الشرق والجنوب، والمغرب من الشمال) بينما يحدها من الغرب ساحل طويل على المحيط الأطلسي يبلغ طوله (1200 كلم) في مواجهة مجموعته جزر الخالدات (الكناري) التي تبعد عن الساحل حوالي مائة كلم. وينقسم الإقليم جغرافيا الى قسمين هما:

1-منطقة الساقية الحمراء (عاصمتها العيون) وتمتد من خط العرض (26) وتبلغ مساحتها (82.000 كيلو متر مربع)¹.

2-منطقة وادي الذهب (عاصمتها الداخلية) او فيلا سيزيزوس او يطلق عليها (riode oroy)، وتبلغ مساحتها حوالي (184.000 كلم²)، وتمتد شرقا بخط عرض 22 غربا (غرينيتش)، ويكون هذا الحد مستقيما، وعندما يصل الى مدار السرطان يصبح على شكل قوسين، حتى يتقاطع مع خط العرض غربا، اما في الجنوب فان الحد هو 21 درجة و 20 درجة ثانية شمال خط الاستواء. ويطلق على الإقليم الصحراوي "صندوق الرمال" حيث لا يوجد الا شريط مزروع على الساحل، وينقسم إقليم الصحراء الى ثلاث مناطق مختلفة من الناحيتين الاقتصادية والاجتماعية وهي:

-الشمال حيث بداية السلسلة الجبلية وحيث يوجد البربر المستعربون¹

¹ حميد الراوي، الشمال الافريقي ومشكلة الصحراء الغربية، ط1، القدس عربية، الأردن عمان 2021 ص 14.

-منطقة الجنوب التي يقطنها لبدو الرحل في مجموعات قبلية، يعمل قسم منهم في الزراعة ويملكون المنازل حيث الاستقرار لفترة من السنة

-والمنطقة الثالثة تمتد من الساقية الحمراء في الجنوب وهي عبارة عن صحراء على المياه الجوفية والامطار وقد حاولت اسبانيا إيجاد قوات اصطناعية للمياه لغرض ارواء المنطقة، كما تشكل الصحراء الغربية بصفة عامة جزءا من الصحراء الكبرى والتي تمتد من الاطلنطي الى السودان ومن التلال السفلى لجلال الأطلسي حيث نهر السنغال وتشترك في هذه الصحراء عدة دول عربية وافريقية وبالنسبة الى السكان الذين يقيمون في الإقليم تفتقر الاحصائيات الى الدقة وخصوصا في مجال التعداد ويرجع ذلك الى طبيعة عدم الاستقرار وتنقل السكان المستمر وراء المرعى في الصحراء والسير وراء الكلاء والماء حتى في الأقطار المجاورة وخصوصا أن الحياة الرعوية لا تعترف بالحدود الفاصلة حيث قدر عدد سكان الصحراء نحو (76.425 نسمة) حسب احصائيات عام 1974² وحسب احصائيات 2004 فقد بلغ عدد سكان المنطقة والذين هم خليط من القبائل العربية والأمازيغية نحو 400 ألف ويتوزعون على مدن الصحراء الغربية الرئيسية³

اما بالنسبة لعدد السكان في هذين الاقليمين فتبدو المسألة عميقة أو شديدة إذ تحتوي الوثائق التي تقدمها الأطراف المتنازع عليها اعتبارات سياسية ، في احصائيات جبهة البوليزاريو⁴ تعطي رقمين متباعين هما (500.000 ن) كلهم عرب و مسلمون كما كان عدد السكان سنة 1974 قدر ب (100.000 ن) و يغير بعضهم عدد السكان في الصحراء ، فيذكر أنه كان قبل الاحتلال بلغ 200 ألف نسمة أما الآن فإنه لا يتجاوز (الستين ألف نسمة) حيث يعيش (عشرون ألف) منهم

¹ حميد الراوي، المرجع نفسه، ص 15.

² حميد الراوي، المرجع نفسه، ص 16.

³ الجزيرة، الصحراء الغربية، الموقع 2.2:32/11/2015.aljazeera.net.

⁴ البوليزاريو: هو اختصار باللغة الاسبانية للجهة الشعبية لتحرير الساقية الحمراء و وادي الذهب تأسست في 10 ماي 1973م ، و هي الجناح السري لمنظمة الطليعة و تعتبر تنظيم سياسي و عسكري كانت تطالب باستقلال الصحراء الغربية . ينظر الى: خديجة فتيحي، خولة قوادرية، تأثير قضية الصحراء الغربية على العلاقات الجزائرية المغربية-1975-2000م- ، شهادة ماستر ، تاريخ المغرب العربي المعاصر ،جامعة 8 ماي 1945 -قائمة ، كلية العلوم الإنسانية ،قسم التاريخ ، -1440-1441 هـ/2018-2019 م.

في الساقية الحمراء و (أربعون ألف نسمة) في وادي الذهب ¹. فقد تعددت الإحصاءات دون الوصول إلى رقم واقعي يعبر عن حقيقة التعداد السكاني في الصحراء فهناك من يقول (250 ألف ن) ومنهم من يذكر أنهم (300 ألف ن) معظمهم من البدو الرحل .

ومازال عدد سكان ص. غ المتنازع عليها (الصحراء الإسبانية سابقا) غير متفق عليه وهذا سر عدم الاتفاق ويرجع السبب في هذا الخلل إلى ما تعانيه المنطقة من حالة عدم الاستقرار وعدم وجود نظام ثابت معترف به من قبل الأمم المتحدة يشجع على ارتياد السكان واستقرارهم في تلك المنطقة الملتهبة من العالم ² وبلغ في إحصاء سنة 1960م نحو 24 ألف نسمة غالبيتهم من البدو الرحل الذين يتنقلون عادة بين المغرب والجزائر وموريتانيا وفي مجملهم خليط من العرب البربر وبعض الزنوج. ³ وفي عام 1974 نشرت الحكومة الإسبانية إحصاء السكان المقيمين فقط باستثناء الذين هاجروا بعد أحداث عام 1958م ويتضمن العدد الإجمالي للسكان 73.497 نسمة من المقيمين في الصحراء وعلى الرغم من كثرة الأرقام التي انتشرت بخصوص عدد السكان في الإقليم بلغ عددها 74 ألف ن في نفس العام.

أما من ناحية الموارد الطبيعية فقد احتل الإقليم أهمية كبيرة، حيث جعل ظهور الفوسفات عام 1964م الأنظار تسلط عليه وهذا ما جعل إلى الأطراف في تكالب حوله، إضافة إلى وجود معادن أخرى ظهرت قبل البترول والإنتاج الزراعي والثورة الحيوانية والبحرية.

و من ناحية الحياة الاجتماعية لسكان الإقليم يعيشون على الرعي و الصيد و الزراعة البدائية و الأعمال التجارية البسيطة كما تعتمد حياتهم عموما على الحيوانات التي يربونها بالدرجة الأولى و على زراعة بعض الحبوب ، و هم يعيشون حياة غير مستقرة و لهم صناعات بدائية تقتصر على حاجاتهم في حياتهم اليومية ، و ينقسم السكان إلى قبائل مختلفة يدينون بالإسلام الحنيف لهم عاداتهم و

¹ حميد الراوي، المرجع السابق، ص 16.

² حميد الراوي، المرجع نفسه، ص 17.

³ نجم الدين عبد الله حمودي، العلاقات البينية: العربية والدولية مذكرات ودراسات دبلوماسية وسياسية، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، 2009، ب، ط، ص 451.

تقاليدهم العربية و معتقداتهم الدينية و من أهم هذه القبائل صنهاجة ،العرب ، بنو معقل ، بنو حسان ، الرقيبات ، السواعد ، قبائل تاكنة ، بنو الحسن ، أولاد دليم ، ماء العينين ، الحراطين .¹ و اقتصادهم أي الصحراء الغربية يعتمد على صيد الأسماك و تربية المواشي و زراعة الكاكاو ، فالصحراء في معظمها صحراء جرداء ، اكتشفت فيها مياه جوفية وافرة تبشر بإمكانات زراعية ، و أهم ما تحتويه هو كميات كبيرة من الفوسفات و بعض خامات الحديد الغير مستغلة .²

2-أهمية الإقليم الصحراوي:

كان يعتمد سكان الصحراء في القيم على نمط معيش بسيط يتمثل في التبادل التجاري بينهم و بين الأقاليم الأخرى ، ولم يكن الصحراويين على علم بهذا أن أراضيهم تزخر بالثروات الطبيعية و المعادن فإلى جانب الثروة السمكية الهائلة التي تحتويها السواحل الصحراوية المطلق على المحيط الأطلنطي يوجد بالصحراء الغربية ثروات و معادن أهمها الفوسفات ،الحديد ،البترو و الغاز الطبيعي.³

حيث أن وجود الفوسفات بالصحراء المكتشف من طرف إسبانيا 1950م يعتبر من أهم العناصر التي حركت مختلف الأطماع الإقليمية في الصحراء و جعلها محط أنظار ، و الذي يقدر احتياطه إلى مليار طن بقيمة نقدية تساوي 100 ألف مليون دولار ، و إلى جانب الفوسفات يوجد أيضا البترول و الحديد و الغاز الطبيعي و لكن بأقل أهمية من الفوسفات و منه نجد أن أهمية الإقليم الصحراوي تكمن في استراتيجيته المتمثلة في الثروات الطبيعية و المعادن الموجودة بالإقليم الصحراوي و ذلك على ضوء الموقع الجغرافي الاستراتيجي للصحراء و أيضا على ضوء توفر معدن الفوسفات في الإقليم بكميات هائلة و هذا غير نقطتين .⁴

¹ نجم الدين عبد الله حمودي، المرجع السابق، ص18.

² المرجع السابق نجم الدين عبد الله حمودي، ص451.

³ عبد النبي مصطفى، إستفتاء تقرير المصير في الصحراء الغربية ، شهادة دكتورا في القانون العام ،جامعة الجزائر 1 كلية الحقوق ، 2013-2014، ص23.

⁴ عبد النبي مصطفى، المرجع نفسه، ص23.

أ-أهمية الصحراء على ضوء الموقع الجغرافي:

إن موقع الصحراء الغربية جعل لها أهمية استراتيجية هامة وما تكالب الاستعمار عليها إلا دليلا واضحا على ذلك، إذ أن وجوده في هذا الإقليم يمكنه من ضرب التحركات الشعبية في شمال وغرب إفريقيا كما حافظ على وجوده في جزر الكناري، ولا ننسى أهميته التجارية التي كانت تتمتع بها المنطقة كونها حلقة وصل بين الشمال والجنوب في تجارة النصب الرقيق.

ومن هنا يمكننا القول إن الموقع الجغرافي الإقليم الصحراء الغربية جعله محل أطماع القوات الاستعمارية.

ب-أهمية الصحراء على ضوء معدن الفوسفات:

الفوسفات و الذي تقع أعظم حقوله ضمن منجم بوكراع¹ الذي إكتشفه (بروفيسور إسباني) يدعى (مانويل مرييا) عام 1950م حيث يتركز بكميات ضخمة في الصحراء، حيث يقع أكبر منجمه في بوكراع².

ولكون أن ص. غ تزخر بإحتياط هام لهذا المعدن فكانت دائما محل أطماع دول كثيرة منها إسبانيا والمغرب الذي يمثل المرتبة الأولى في العالم بالنسبة لتصدير الفوسفات والمرتبة الثالثة عالميا من حيث الإنتاج.

و نظرا لأهميته القصوى فإن اتفاق مدريد اليوم في 14 نوفمبر 1975م بين كل من المغرب و إسبانيا و موريتانيا ، احتفظ لإسبانيا حقها في الإنتاج و استغلال تصدير الفوسفات لمدة طويلة بعد انسحابها من الإقليم ، و هذا مقابل تنازلها عن إقليم الصحراء الغربية لفائدة المغرب و موريتانيا³.

¹ انظر الملحق رقم:04.

² حميد الراوي، المرجع السابق، ص20.

³ عبد النبي مصطفى، المرجع السابق 24.

المبحث الثاني: التعريف لمجلة الجيش وتاريخ صدورها:

تعد مجلة الجيش احدى المجلات العسكرية ذات بعد سياسي، عالجت العديد من القضايا كما رصدت محطات عديدة قديمة ومعاصرة من تاريخ الجزائر ومما نشر فيها من مقالات حيث تضمنت بعض المحطات من مسار الثورة الجزائرية واهتمت بقضايا من بينها قضية الصحراء الغربية، دقت وحللت فيها

1 -التعريف بالمجلة لغة واصطلاحا:

لغة: المجلة في اللغة وردت في لسان العرب لابن المنظور (المجلة صحيفة فيها الحكمة) ولقد فسر الأستاذ إبراهيم البازجي الذي كان يحرر مجلة الطبيب معنى ومصدر كلمة مجلة بقوله: "انها مشتقة من جلا او جلاء أي ظهر ووضح، ومنها حلية الاسرة أي ما ظهرت حقيقة من العالم". وكذلك أورد حديث انس بن مالك: "ألقي الينا، محال، جميع مجلة يعني صحفا "ترجع كلمة (Magazine) الإنجليزية الى الكلمة (Magazine) الفرنسية المأخوذة من الكلمة العربية مخزن. اصطلاحا: المجلة في مفهومها العام عبارة عن صفحات ذات حجم واحد مطبوعة ومثبتة، يحيط بها غلاف ورقي وتعتبر مادة إخبارية وفكرية عامة ومتنوعة، علمية متخصصة في كتلتها محررون وكتاب وأصحاب فكر يهدف التوجه للجمهور المستهدف وذلك من اجل توعيته ومحاولة تثقيفه، وبسياق اخر عرف "فرانك لوثر المجلة بقوله: "انها مطبوع مغلف يصدر بشكل دوري طويل او قصير يحتوي على مادة مقروءة ومتنوعة"¹.

وبالنسبة لمجلة الجيش فهي عبارة عن مجلة شهرية للجيش الوطني الشعبي تصدر عن مديرية الاتصال والاعلام والتوجيه بالمركز الوطني للمنشورات العسكرية بوزارة الدفاع الوطني للدولة الجزائرية، تأسست

¹ غازي رين عوض الله، الأسس الفنية للمجلة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د ط، 1998 م، ص 10.

في ملرس 1964، تصحب ما لا يقل عن 65 ألف نسخة شهرية، تصدر بالألوان. بلغت الى نهاية ديسمبر 2016 حوالي 641 عدد¹

تتوزع مواضيع المجلة على 76 صفحة تتضمن عده اركان اغلبها ثابتة تتمثل في الافتتاحية الحدث احداث الشهر وحدات في الميدان التحضير للقتال ،رپورتاج، اضاءات ملف الجيش، ملحق، اطلاله على العالم، اجتماعي، اتصال، تاريخ والرياضة العسكرية وتتناول مجله الجيش مواضيع ذات علاقه بالشأن العسكري والتطورات التي يشهدها هذا القطاع وتقوم بنشر رسائل رئيس الجمهورية بصفه القائد الاعلى للقوات المسلحة ووزير الدفاع الوطني والتغطية زيارات الوفود العسكرية الأجنبية الى الجزائر وعمليات مكافحه الارهاب والجريمة المنظمة كما تعرض المجلة حصيلة عمليات مفارز الجيش التابعة لمختلف القطاعات العملية مع تسليط الضوء على تخرج الدفعات العسكرية وعلى النشاطات العلمية والندوات وایام اعلامیه ودراسية التي تنظمها مختلف الوحدات المركزية والجهوية الى جانب النشاطات الاجتماعية والرياضية المقامة في مختلف النواحي العسكرية بالوطن حيث يتولى المركز الوطني للمنشورات العسكرية عمليه النشر والتوزيع حيث تصدر المجلة بلغتين العربية والفرنسية وتحتوي على نشاطات الجيش العسكرية والثقافية والرياضية والخدمات الاجتماعية وزيارات قياده الاركان الجيش لمختلف مؤسسات الجيش الشعبي الوطني كما تعتبر مجله عريقة صدرت اعدادها الاولى في السنوات الأخيرة لحرب التحرير بدون انتظام لتعود لصدور بشكل منتظم في شهر ماي 1973 بأمر من وزير الدفاع الوطني آنذاك العقيد هواري بومدين وكانت تصدر باللغة الفرنسية وفي مارس 1964 صدرت النسخة العربية فهي مجله مخضمة رافقت مرحله الأحادية الغربية والثورة الاشتراكية وعثرت مرحله السوق والتعددية الحزبية فقد عايشة كل الاحداث التي مرت بها الجزائر والجدير بالذكر ان مجله الجيش في بعض المراحل لم تصدر اساسا وفي مراحل اخرى كان صدورها متذبذبا مثل سنوات 1985، 1989، 1990، 1995، 1996، ومن سنة 2000 الى سنة 2004

¹ للمؤسسة العسكرية عبد المجيد رمضان، المسارات التنموية والاجتماعية قراءة في محتويات مجلة الجيش الجزائرية 2015-

2016، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، ص462.

2--نشأة مجلة الجيش:

مجلة الجيش عميدة المجلات الجزائرية كانت تحت وصاية المديرية المركزية للمحافظة السياسية وتنجز على مستوى المركزي الثقافي للمحافظة السياسية وتصدر شهريا وزعت هذه المجلة بشكل رمزي على مستوى كامل التراب الوطني و اتاحت لقراءتها امكانيه الاشتراك السداسي والثانوي سواء داخل الوطن او خارجه في الدولة الأفريقية والأوروبية حيث عرفت مجلة الجيش صدور اولى اعدادها في السنوات الاولى لاستقلالها من المستعمر الفرنسي في ظل هاته الأخيرة صدر منشور حمل اسم الجيش الذي كان يوزع على مستوى وحدات جيش التحرير الوطني سنة 1964 ميلادي من شهر جويليه وفي ذلك العميد الهاشمي هجرس في احدى المقابلات مع مجلة الجيش بقوله: "كيف ان قرار تحويل منشور الجيش الذي كان يصدر ابان الثورة التحريرية الى مجلة الجيش بعد الاستقلال كان له تأثير هام على المجتمع الجزائري".¹

ففي بادئ الامر عرفت صدور اولى اعدادها باللغة الفرنسية وفي مارس 1964 صدرت لأول مره باللغة العربية من طرف هيئه التحرير النسخة العربية الذي ضم حوالي 24 صفحه وبهذا استبقت الطبعة الفرنسية توأمها العربية بعده اشهر كما ان تحرير هذه المجلة غير مقصور على فئة معينه دون غيرها وانما ايمانا بأحقية كل مواطن في المشاركة وابداء الراي واكبت المجلة مختلف التغيرات والتطورات التي عرفتھا الدولة الجزائرية آنذاك منذ دخول المستعمر الفرنسي اراضيها في الثلاثينيات من القرن العشرين ميلادي عن عمر يناهز حوالي 130 سنة الى ان حصلت على استقلالها سنة 1962 م حيث تعددت مواضيعها اهتماماتها المؤسسة العسكرية من خلال انفتاحها على مختلف انشغالات المجتمع وقضاياها ومرافقها التغطية الإعلامية للأحداث الوطنية.

المبحث الثالث: الشكل الخارجي للمجلة واهم ما جاء فيها:

1-الشكل الخارجي للمجلة:

¹لطيفة بجاوي وكرمة اسليمان، المخططات الزراعية في الجزائر من خلال مجلة الجيش (1965-1978)، شهادة مكملة لنيل شهادة ماستر في تأريخ المغرب المعاصر، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الاجتماعية والإسلامية، جامعة محمد احمد دراعية، ادرار، 2022-2023م، ص08.

نجد في كل عدد يصدر من مجله الجيش تاريخ اصرار العدد يكتب في اعلى الغلاف من جهة اليمين، اسفلها كلمه الجيش بالخط العريض في بعض الاعداد مثل (ع 178) بينما في اعداد اخرى تكتب بالخط الكوفي (ع 157)، تحمل ألوان مختلفة احيانا باللون الاصفر او الاحمر او الازرق يليها نوع المجلة مجله الجيش الوطني الشعبي وعلى يسارها دون ملف العدد.

اما عن شكل الغلاف فقد كان يغير من عدد الى اخر تارة صفحه بيضاء وتارة اخرى لوحه فنيه (ع 26) تلك اللوحات مستوحاة من المواضيع المنشورة آنذاك بالإضافة الى رسومات وشعارات لمناسبات معينه مثل ما ورد في العدد 44 حاملا شعارا اول نوفمبر الذكرى الثالثة عشر لثوره نوفمبر بينما العدد ال 50 شعار المهرجانات الثقافية¹

فكل هذه الشعارات والرسومات واللوحات الفنية اعتبرت هديه لمجله الجيش احتوت على صور للرئيس هواري بومدين والشهداء الجزائريين

فيما يخص الصفحة الموالية أدرج فيها فهرس الموضوعات او ما يعرف بفهره العناوين حيث تضمن مقالات ومنشورات تعالج قضايا اغلب دول الوطن العربي عامه والجزائر خاصه وشملت ميادين متعددة:

- الشؤون الوطنية.
- الشؤون العسكرية.
- الشؤون الاقتصادية.
- الشؤون الثقافية.
- الشؤون الرياضية.

الا انه في بعض الاعداد كانت تستثني الشؤون الرياضية، وبجانب فهرس الموضوعات كتب مجله شهريه عسكريه سياسيه ثقافيه تصدرها المحافظة السياسية للجيش الوطني الشعبي عن وزاره الدفاع الوطني

¹ لطيفة يحياوي كريمة سايمان، المرجع السابق، ص 09.

بالإضافة الى الرقم، العدد، الشهر، السنة وعنوان المراسلات والاشتراكات، رقم الهاتف المطبعة، اما عدد الصفحات فتراوحت ما بين (60 و70)، صفحه ونجد بعض التغيير الطفيف في الاعداد الصادرة ما بين 1984 و 1996 حيث اصبحت كلمه "الجيش" في بعض الاعداد تكتب بحجم كبير على غرار الاعداد الاخرى في حين وجدنا في العدد 243 لسنة 1984 العدد والسنة يكتبان في داخل الصفحة المخصصة للمحتوى اما الالوان فاعتمدت الوان مختلفة فالعدد 324 الصادر سنة 1990 كانت صفحه غلاف باللون الاصفر وكتبت كلمه الجيش باللون الاحمر وتحتها كلمه "الجيش" باللغة الفرنسية و فيما يخص الخلفية كانت عبارته عن صوره ملونه خاصه بعيد الاستقلال.¹

2- اتجاهاتها وميادينها:

بعد التعرف على مجله الجيش الجزائرية وتاريخ صدورها لابد من تحديد اتجاهاتها وميادينها التي بدورها تسعى لتحقيقها ويمكننا حصر هذه الميادين فيما يلي:

- تحقيق التفاعل بين الثورة السياسية والثقافية لتأكيد الذاتية الجزائرية والحفاظ على الشخصية الوطنية.
- تحقيق الاشتراكية وذلك من اجل بناء حضارة راقية ومجتمع عادل يتضح من خلال تبعيتها لمختلف الفعاليات والقضايا التاريخية والسياسية والثقافية والاقتصادية يضيف الى ذلك التظاهرات الدينية والملتقيات الدينية التي شهدتها تلك الازمه.
- الأصالة الثقافية حيث اظهرت المجلة اهمية ثقافيه في تأكيد الشخصية الوطنية الجزائرية من خلال عنايتها بالتراث العربي الشعبي والجزائري.
- العناية بالأدب الجزائري الحديث والمعاصر، أدركت الدور التراث الادبي الحديث في تأكيد الشخصية الجزائرية وعملت على التعريف به للوصول الى افكار متماشية مع الواقع الجزائري ومقاوماته العامة.

¹ لطيفة يحياوي كريمة سليمان، المرجع نفسه، ص10.

● توثيق الروابط بالعالم العربي فالالتحام الوثيق بدول العالم العربي يظهر جليا على مجله الجيش الصورة التي خصصتها في ع 81 فيفري 1970 عن العلاقات الجديدة في المغرب الكبير.

● خدمه المجتمع والنهوض به من جديد حيث دعت المجلة الى خدمه الوطن والمواطنين ونشر الوطنية والوعي بين الامه الجزائرية العربية المسلمة.

اهتمت بمناقشه المشاكل والقضايا التي لها علاقة بالوطن الجزائري منها ما يتصل بالتربية او التعليم او الثقافة...الخ، والتغلب عليها عن طريق التحلي بالعزيمة والروح الثورية حسب ما ورد على لسان الرئيس الراحل هواري بومدين في أحد ملتقياته وخطبه مع الشعب الجزائري¹.

وعلى ايه حال فان المجلة معالجته لمختلف المشاكل الاقتصادية خاصه والاجتماعية والثقافية والتاريخية عامه كما عملت على لفت انتباه القارئ اليها واغرت اغلب الكتاب الناشئين بتحمل مشقة التجربة الإنشائية، ومن هنا فان مجله الجيش كبيره ومتعددة شملت مختلف النواحي السياسية والثقافية والتاريخية والاقتصادية كما انها شكلت جيلا تاريخيا له خصوصياته ومقوماته الشخصية الوطنية حاطت على تقدير الادباء والمؤرخون الجزائريون فهي مدرسه من المدارس الرسمية.

3-أبوابها ومواضيعها:

● شملت المجلة مواضيع عدة ومتنوعة، تكاد تكون ثابتة في بعض الاحيان، بالإضافة الى اشهار الإصدارات الجديدة الصادرة عن المطابع الجزائرية خاصه المؤسسة الوطنية للكتاب في مجال الابداع الانساني من امثال "زهور ونيسي" او بخصوص وفاه شخصيات جزائرية معروفه كذلك الاشهار بحصول كاتب جزائري على شهادة أكاديمية نذكر على سبيل المثال عبد "الله الركيبي". ومن ناحية المساحة التي شغلتها كلمة العدد الموجودة في كل الاعداد نجد انها كانت تتراوح ما بين الصفحة والصفحتين، لم تتوقف عن التحديثات منذ صدورهما فقد قدمت الكثير من المواضيع

¹لطيفة يحاوي وكريمة سليمان المرجع نفسه، ص11.

والابواب حسب التطورات التاريخي والعلمي اذ تضمنت عدة أبواب اغلبها ثابتة

تمثلت في:

- الافتتاحية.
- الحدث.
- احداث الشهر.
- رپورتاج.
- شؤون عسكريه وطنيه.
- ملف الجيش.
- ملحق.
- الركن الاجتماعي.¹
- الرياضة العسكرية.
- التسلية.

ولعل من أبرز المواضيع التي شغلت جزءا كبيرا في مقالات وصفحات المجلة نجد: شؤون رياضية حيث

ضمنت مكانا للأخبار الرياضية حسب ما جاء في الاعداد الصادرة ما بين 1962 - 1973

وبالضبط العدد 59 شهر فيفري سنة 1969 جزءا يتكلم عن الرياضة كان بعنوان "مقابله العسكري

الجزائري" مع الفريق الالماني وكذلك العدد 66 الصادر في نفس السنة بعنوان "الركن الرياضي".

ونجد في الاعداد الصادرة ما بين 1974 1982 جزءا مخصصا للرياضة ففي العدد 21 سنة

1974م عنوان الاخبار الرياضية وكذلك العدد 154 الصادر في 1977 م بعنوان "رياضه العاب

¹ لطيفة يحياوي وكريمة سليمان، المرجع نفسه، ص12.

القوى "والعدد 156 الصادر في نفس السنة السابقة الذكر تحت شعار" الفولكلور في خدمه النظام العربي " فكل هذه الاعداد تقريبا لها جزء هام تدرس فيه الجانب الرياضي بشكل مفصل¹

وتجدر الإشارة الى الاعداد الصادرة ما بين 1977 - 1979 التي تناولت قضيه الصحراء الغربية ففي العدد 187 سنه 1979 م بعنوان " فشل الجيش الملكي " وفي العدد 189 الصادر ايضا في السنه نفسها ديسمبر بعنوان " انتصارات جديده للشعب الصحراوي " والعدد 197 الصادر في 1980 م بعنوان " قمه فري تاون تؤكد حق الشعب الصحراوي في تقرير مصيره " 1980 بعنوان " من نجاح القضية الصحراوية الى فشل المناورات المغربية " حتى العدد 277 الصادر في جوان 1987 م بعنوان " قضيه الصحراء الغربية والامن المغرب العربي " فكل هذه الاعداد ابرزت احداث الصحراء الغربية وخصوصا السنه 1979 م.²

المبحث الرابع: الشخصيات الفاعلة في مجلة الجيش (أهم كتابها):

تكتسب المجالات في اي فتره زمنيه مكانتها واهميتها ومتابعيها وقراءها بجودة مقالاتها إن لامست الحقيقة وقاربت الموضوعية ولا يتأتى ذلك الا من خلال كتاب ناشئين او بارزين لهم مده طويله في الكتابة كما يمكننا القول عنهم هؤلاء الذين ساهموا بنشر مقالاتهم وقضاياهم وملتقياتهم في مجله الجيش شكل كبير ولا يمكننا الحديث عنهم جميعا نظرا لكثرة عددهم وبهذا اقتصرنا الكلام على بعضهم وكان الاختيار للمؤرخين جزائريين ابو القاسم سعد الله وطاهر الزيري.

1-أبو القاسم سعد الله:

هو ابو القاسم بن احمد بن محمد بن سعد بن مبارك بن علي جحيدر، ولد سنه 1930 م العام الذي تحرر فيه سكان البلدة(بقمار) ولاية الوادي عشا في اسره فقيره امتهن الزراعة.³

¹ لطيفة يحيوي وكرمة اسليمان، المرجع نفسه، ص13.

² بعض الاعداد من "مجلة الجيش ".

³ لطيفة يحيوي وكرمة اسليمان، المرجع نفسه، ص13.

يعتبر الراحل سعد الله مناضل ومجاهد ومؤرخ ومفكر جزائري حفظ القرآن الكريم ثم تخرج من جامع الزيتونة بتونس. ودار العلوم بالقاهرة وجامعة مينيسوتا بأمريكا ودرس في الجزائر وفي عدد من جامعات العالم ويعد الراحل أول باحث جزائري يحرز درجة الدكتوراه في التاريخ سنة 1965.

بفضل الشهادة التي عاد بها من الولايات المتحدة الأمريكية سنة 1967 إلى الجزائر حينما قرر العودة إلى الديور والاستقرار بها نهائيا. رفض حمل الجنسية الأمريكية التي عرضت عليه يومها.

أتقن سعد الله لغات عالمية كثيرة هي: الإنجليزية والفرنسية والألمانية والفارسية علاوة عن العربية. وجمع بين مجالات عديدة في ميدان العلوم الإنسانية وغريها فهو شاعر والقاص والمؤرخ والناقد والمترجم والصحفي والمحقق واللغوي أي أنه لم يكن مؤرخا فقط بل عالما، ألف العشرات من الكتب والمجلدات والمقالات، عاش الدكتوراه عن كتب عددا من الشخصيات العلمية والثقافية والتاريخية الوطنية والعالمية، فآثر فيها وتأثر بها كما تعرف على شخصيات أخرى صنعت لنفسها اسما في تخصص ومجال نشاط كل منها ومعلوم أن الدكتور سعد الله كان قريبا من الاصلاحى الزاهد والشهيد العربي تبسي الذي اختلف سنة (1957) بالعاصمة من قبل قوات الاحتلال الفرنسي. دون أن يظهر له خبر من تلك السنة، وواحد أعضاء البارزين والمؤسسين لجمعية علماء المسلمين.¹

قدم نسخة من كتابه "دراسات في الأدب الجزائري الحديث" هدية إلى مجلة الجيش وأسرة المجلة بدورها تقدم شكرها وتقديرها له، فهو عبارة عن مقالات تناولت الأدب الجزائري من أوائل القرن الثامن عشر حتى أيام حرب التحرير إلى حوالي 1958م.²

¹ أبو القاسم سعد الله، تاريخ جزائر الثقافى، شهادة تقدير وعرفان بقلم أحد مرافقيه، مجلة المعيار، جامعة الجزائر -3-

مجاد: 25، العدد. مراد وزناجي، معلمة تاريخ 56، الجزائر، 2021، ص 270.

² لطيفة بياوي وكريمة اسليمان، المرجع السابق، ص 14.

2 - طاهر الزبيري :

ولد الطاهر زبيري في 4 افريل 1929 بأم العظام ولاية سوق اهراس الواقعة في الشرق الجزائري، قبل أن ترحل عائلته إلى قرية وادي الكبريت التابعة للبلدية ولاية سوق اهراس، حيث يعود لقب الزبيري نسبة الى ولاد زبير أحد بطون عرش ولاد عبد الله،¹

فهو يعد من الأوائل الذين فجروا الثورة التحريرية، تولى عدة مسؤوليات حيث عين قائدات للفيلق الثالث بالقاعدة الشرقية وفي أكتوبر 1960م عين قائدات للولاية الأولى التاريخية الأوراق بعد استقلاله، عين أحمد بن بلة قائدات للناحية العسكرية الخامسة من اهم مقالاته في مجله الجيش في ذكرى 11 ديسمبر 1960 م.

، منشورات anep، زبيري الطاهر، مذكرات اخر قادة الاوراس التاريخيين 1929- ¹ الروبية، الجزائر، 2012. 1979 .

الفصل الاول: جذور القضية الصحراوية

المبحث الأول: الاحتلال الاسباني للصحراء الغربية:

1- الصحراء الغربية في ظل الاحتلال الاسباني

2- الاحتلال المغربي للصحراء الغربية

المبحث الثاني: اتفاقية مدريد و موقف جبهة البوليزاريو

1-اتفاقية مدريد

2-موقف جبهة البوليزاريو:

المبحث الأول: الاحتلال الإسباني للصحراء الغربية:

تتمتع الصحراء الغربية بثروات هائلة كونها منطقة تبادل تجاري كبير ، و توفرها على معادن ثمينة و هامة قد تناولناها من قبل و التي كانت مصدرا لأطماع سياسية خارجية أدت إلى ظهور ظاهرة الاحتلال الإسباني .

1-الاحتلال الإسباني للصحراء الغربية:

بدأ احتلال إسبانيا للصحراء الغربية خلال سنة 1884م بدخول القوات الإسبانية إلى ساحل واد الذهب و لكن لم تبسط إسبانيا سيطرتها على الإقليم إلا بحلول سنة 1956م، حيث ميز بعض المؤرخين احتلال إسبانيا للإقليم بين ثلاث مراحل ، الأولى تخص الاحتلال الإسباني في منطقة واد الذهب و هي الفترة الممتدة ما بين 1884م و 1900م¹.

والثانية، تتميز برسم الحدود مع فرنسا بواسطة اتفاقيات أهمها اتفاقية باريس وتمتد من 1900م إلى 1912م؛ أما المرحلة الثالثة فإنها المرحلة التي بسطت فيها إسبانيا نفوذها على كامل الإقليم الصحراوي وامتدت من 1912م إلى 1956م وأهم ما يميز هذه المرحلة هو التوسع الفرنسي على حساب جنوب المغرب وجنوب الجزائر وإلى موريتانيا ومناطق أخرى.²

كما أقرت الدول الأوروبية في مؤتمر برلين (1884-1885) بسيادة إسبانيا على منطقة الصحراء الغربية أنها ستؤكد ذلك في " مدريد " لاحقا إلا أن بداية الاحتلال الإسباني كانت متمركزة في مناطق معزولة على الشواطئ، ففي مواجهة هجمات الصحراويين انكمش الاستعمار الإسباني داخل منطقتي "العيون والداخلة" وتمسكهم بهذا الإقليم لما فيه من ثروات طبيعية (سموها بسوق المستقبل).³

كما حاول الإسبان بالتحالف مع فرنسا بقيام تقسيم إداري للمنطقة من أجل عزلها عن محيطها الجغرافي في المغرب وموريتانيا والجزائر وتجزئتها إلى منطقة منفصلة عن بعضها البعض لتخضع كل منها

¹ مصطفى عبد النبي، المرجع السابق، ص25.

² مصطفى عبد النبي، المرجع نفسه، ص 26.

³ صبرية فرحاتي ، اخر مستمرة في إفريقيا -الصحراء الغربية-، الاكاديمية للبحوث القانونية و السياسية ، العدد2 مجلد 5 ،

01/09/ 2021 ،جامعة الجزائر 1 يوسف بن خدة ، ص 114.

لسلطة مستقلة عن الأخرى، غير أن عوامل التاريخ والجغرافيا كانت ضد هذا المشروع فقد تقوى مطلب الاستقلال بفعل عوامل أهمها استقلال المستعمرين الفرنسيين المغرب وموريتانيا و انتصار الثورة الجزائرية، بالإضافة إلى الضغوط الدبلوماسية التي مارستها دول الحوار من أجل تصفية الاستعمار.

وعلى الرغم من الضغوط الممارسة من الأمم المتحدة منذ 1965م والرامية إلى دفع إسبانيا لمنح الاستقلال لهذا الإقليم من خلال تنظيم إستفتاء تقرير المصير إلا أنها واصلت التهرب بعد موافقتها على مبدأ تقرير المصير لكن دون التسريع في اتخاذ الإجراءات الميدانية للانسحاب إلا أن إسبانيا استغلت ضعف خصومها وراحت تتباحث مع كل طرف على حدى، لتثبت للأمم المتحدة أن السكان الأصليين يفضلون تبعيتهم لإسبانيا لكن في نهاية المطاف لم تنجح إسبانيا بسبب سرعة تطور الوضع بظهور جبهة موحدة بين الدول المجاورة للمنطقة.

و في الأخير انسحب الإسبان و اعتبرت الأمم المتحدة الصحراء الغربية بدون إرادة،¹ حيث أبرم خلالها في مدريد إعلان المبادئ بشأن الصحراء الغربية بين إسبانيا و المغرب و موريتانيا و الذي تم به نقل مسؤوليات إسبانيا بوصفها الدول القائمة بإدارة الإقليم إلى إدارة ثلاثية مؤقتة لكن لم يؤثر ذلك على وضع الصحراء المغربية دوليا و بقيت إقليما غير متمتع بالحكم الذاتي ، حيث قامت المغرب و موريتانيا و الجزائر خلال الاحتلال الإسباني باتفاق للعمل سياسيا و دبلوماسيا من أجل تحرير الصحراء الغربية في 14/09/1970م بعدها مباشرة في 20/11/1970م أعلنت إسبانيا للأمم المتحدة قبولها لفكرة الاستفتاء حول تقرير الصحراء الغربية لمصيرها .

وكشفت مجلة الجيش الجزائرية من خلال تناولها لموضوع قضية الصحراء الغربية في عددها 197 الصادر بتاريخ أوت 1980م، تؤكد حق الشعب الصحراوي في تقرير مصيره هذا ما جاء في مقال قمة فريتاون وهي القمة السابعة عشر لرؤساء دول المنظمة للوحدة الإفريقية².

¹ صبرية فرحاتي ، المرجع نفسه ، ص115.

² يمينة بوزفور ، قمة فريتاون (تؤكد حق الشعب الصحراوي في تقرير مصيره) ، " مجلة الجيش " ، بدون مجلد ، العدد 197 ، رمضان 1400 هـ / أوت 1980م ، ص29.

و في 1973/05/20م اندلع الكفاح المسلح ضد الاستعمار الإسباني بقيادة جبهة البوليزاريو ، كما تميزت فترة الاحتلال الإسباني للصحراء الغربية و ذلك بدخول إسبانيا للمنطقة حيث شاركت البرتغاليون في إنشاء مراكز تجارية على السواحل البحرية حيث تمكنت إسبانيا من فرض سيطرتها على جزر الكناري و أخذت نصيب من بعض المناطق الإفريقية منها الساقية و الحمراء و وادي الذهب و أعلنت حمايتها على المنطقة في 1884م¹، فخلال مؤتمر برلين نشأ خلاف بين إسبانيا و فرنسا لرسم الحدود في المنطقة و حيث نتج عنها عدة اتفاقيات و لجأت إسبانيا إلى معاهدات مع رؤساء القبائل الصحراوية بفرض سيطرتها و لم تكن في استقرار .

و في سنة 1934م إلى غاية الستينات في هذه الفترة اكتشفت المعادن في المنطقة و خاصة الفوسفات و التي ذكرت مدى أهميته من قبل هذا الأخير زاد من رغبة إسبانيا في التمسك بالمنطقة لكن لم تتمكن من تجسد احتلالها إلا بمساعدة فرنسا ، و من الستينات إلى غاية 1975م تركز الإنسانيون في الإقليم الصحراوي بعد اكتشاف مناجم الفوسفات ، و أصبحت القوانين الإسبانية تسري عليها منذ 1961م و في 1966م أرغمت الحكومة الإسبانية الصحراويين على توقيع وثيقة لتجديد الحماية و استعمالها كحجة لرفض مبدأ تقرير مصير الصحراويين ، حيث كونت مجلس عمومي يعرف بالجماعة ثم من خلاله إعلان الحكومة الإسبانية اتخاذ مدينة العيون كعاصمة للإقليم في 19 ديسمبر 1967م².

2-الاحتلال المغربي للصحراء الغربية:

وضع المغرب اهتماما كبيرا بمسألة بناء إمبراطورية كبيرة على حسب المغرب العربي ، حتى المطالبة بالصحراء الغربية ، و ذلك في نوفمبر 1955م ، وذلك عندما اصدر حزب الاستقلال (الكتاب

¹ نعيمة لعرابة و وهيبة زعيطه ، هيئة الأمم المتحدة و قضايا التحرر القضية الفلسطينية و قضية الصحراء الغربية ، شهادة ماستر أكاديمي في التاريخ، التاريخ العام المعاصر ، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية ، قسم التاريخ ، جامعة محمد بوضياف ، مسيلة 2016-2017 ، ص42.

² نعيمة العرابة و وهيبة زعيطه ، المرجع نفسه ، ص43.

الأبيض) وفي هذا الكتاب يجري الحديث عن الحقوق التاريخية في بلاد "شنقيط " موريتانيا حاليا ¹، كما تبين على خريطة المغرب العربي الكبير بشكل واضح المطامع المغربية بشأن كل من بشار و تيندوف في الجزائر ، و جزء من مالي و السنغال و المجموعة الموريطانية بأكملها و خاصة إقليم الساقية الحمراء و وادي الذهب (الصحراء الغربية)و التي ذكرنا من قبل مدى أهميتها الاستراتيجية التي كانت مطمع الإسبان .

وفي هذا المجال فقد صرح محمد الخامس ² في 25 فيفري 1958م، عن تمسك المغرب بالصحراء الغربية، ووضح الدستور المغربي من خلال مطالبة أن الصحراء الغربية دائما تابعة للوطن الأم وهذا ما جاء في المادة الرابعة، كما أكد على ضرورة توحيد الأراضي المغربية، الشيء الذي المغرب في السعي وراء مطامعه هو تنازل إسبانيا عن منطقة طرفية وذلك ضمن اتفاقية مشتركة وقعت بين الطرفين في 1 أبريل 1958م.

مما يجدر الإشارة إليه أن الملك الحسن الثاني ³ قد وقع ميثاق منظمة الوحدة الإفريقية عام 1963م وأظهر العديد من التحفظات فيما يتعلق بالحدود، ⁴ وأكد على سيواصل مسيرة المطالبة بحقوقه التاريخية حيث جسد ذلك ميدانيا عندما هاجم الجزائر 1963م.

لكن تزايد المشاكل الداخلية في المغرب جعله يتراجع عن موقفه، واكتفى بالمطالبة بالصحراء الغربية. ⁵

¹ نجلاء كفيسي ، العلاقات الجزائرية المغربية افاقها تطورها ومستقبلها 1963-1994 ، مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر ، تاريخ عام ، قسم العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية ، جامعة محمد خيضر ، 2012-2013، ص 42 .

² انظر الملحق رقم: 07

³ الحسن الثاني : من ملوك المغرب ولد في التاسع من جويلية عام 1929م في الرباط و هو بكر ستة أولاد أنجبهم محمد الخامس تلقى تنشأة مزدوجة الأولى عربية تقليدية تقوم على التقاليد و الإسلام و الثانية عربية عصرية في ثانوية الرباط ، نال شهادة الدكتوراه في الحقوق ، حافظ الحسن الثاني على النظام الرئاسي ضمن إطار الملكية الدستورية . ينظر الى : نجلاء كفيسي ، المرجع نفسه ص44، انظر الملحق رقم: 05.

⁴ نعيمة لعراية ، وهيبة زعيطة ، المرجع السابق ، ص44.

⁵ نعيمة العراية ووهيبة زعيطة ، المرجع نفسه ، ص45.

مما أدى بالملك أن يحتل الصحراء الغربية بعد تخلي موريطانيا وهو الاحتلال الذي تحول تحت ضغط البوليزاريو إلى مجرد إحتلال لجزء صغير من تراب الصحراء.¹

كما أنه قدم حجج وبراهين تمثلت في أن:

أ- التاريخ المشترك و الإمتداء الجغرافي للإقليم.

ب- الصلات الدينية والحقوق التاريخية المشتركة.

ت- لجوء بعض الشخصيات الصحراوية بعد إعلان جبهة البوليزاريو في 20 ماي 1973م إلى ملك المغرب مقدمين بعثهم له.

ث- قلة عدد السكان الأصلية للصحراء الغربية وعدم قدرتهم على تسيير شؤونهم بأنفسهم.

ج- مصادقة الجماعة الصحراوية على اتفاقية مدريد.²

المبحث الثاني: اتفاقية مدريد و موقف جبهة البوليزاريو :

1-اتفاقية مدريد

بات من المؤكد أن المغرب يريد ضم الصحراء بأي شكل كان و يستنتج هذا من الخطاب و البيانات الرسمية للحكومة المغربية ،التي تعتمد أساسا على مساومة السلطات الإسبانية و هذا ما جاء في نص الخطاب الملكي بمناسبة احتفال الشباب في مدينة فاس حيث جاء في هذا الخطاب أن مصالح إسبانيا يمكن أن يضمنها لها المغرب بمنحه لإسبانيا قواعد عسكرية لمدة محدودة و ذلك مقابل اعتراف إسبانيا بالسيادة المغربية على الإقليم و كذلك أعرب الملك الحسن الثاني عن استمداده لتوقيع اتفاقية اسبانية تنص على الاستغلال المشترك بين البلدين للثروات المائية و البرية و التي يحتوي عليها الإقليم ،³

¹ يمينة بوزفور ي، المصدر السابق، ص 19.

² نعيمة لعراية، وهيبة زعيطة، المرجع السابق، ص 45.

³ بن عامر تونسي، تقرير المصير وقضية الصحراء الغربية، رسالة ماجستير في القانون الدولي والعلاقات الدولية، جامعة الجزائر، معهد العلوم القانونية والإدارية نوفمبر 1982، ص 235.

كانت هناك العديد من الأحداث مهدت لاتفاقية مدريد كما نلاحظ أن المغرب وموريتانيا المعنيان بالصحراء الغربية أنهم حاولتا التصرف انطلاقا من مصلحتهما واعترافهما بوجود روابط قانونية بينهم، الهدف منها تغيير وجهة نظر الرأي العام المحلي والدولي،¹

كما ورد في مجلة الدراسات الإفريقية في عددها الثاني الصادر بتاريخ أفريل 2023م أن التوقيع على اتفاقية مدريد يعتبر نهاية المرحلة الأولى من قضية الصحراء الغربية التي بدأت بقيام المغرب وموريتانيا بالضغط على إسبانيا للجلء على إقليم الصحراء، كانت بداية المرحلة الثانية بالنزاع بينهما حول حصة كل منهما من أراضي الإقليم.²

و أمام المغريات المغربية وجدت إسبانيا ضالتها المنشودة في ملك المغرب الذي جاء على لسانه "أن سيطرة المغرب على الصحراء لا تعني أكثر من استبدال العلم الإسباني بالعلم المغربي " و من هنا رأت إسبانيا أن الفرصة قد حانت للخروج من المنطقة التي تكلفها عسكريا و سياسيا ،³ عقب ظهور بوادر انسحاب إسبانيا من الصحراء الغربية و الذي كان تمهيد لقيام متنقل استغلته المملكة المغربية في الصحراء و ذلك عن طريق المسيرة الخضراء الذي كان انطلاقها الفعلي في 6 نوفمبر 1975م ،⁴ و التي نظمها الملك لضم الصحراء الغربية كمنافرة أولى في سياسة الالحاق التي كان متفقا عليها مسبقا ، و هذا يستدل من الخطاب الموجه إلى المشاركين في المسيرة الخضراء " إذا قابلك الإسباني سلم عليه ، و إذا قابلت غير الإسباني ستجد جيشك " ، و لقد أكدت الأحداث مهزلة هذه المسيرة التي كان يراد بها غزو الصحراء حيث كان من نتائجها التوقيع 1874م و الذي جاء فيه .

أثناء الوجود الإسباني في فترة 28 فيفري 1976م على أن يوضع الإقليم خلال ذلك الوقت تحت الإدارة الثلاثية.

¹ نعيمة لعراية و هيبية زعيطة، المرجع السابق، ص45-46.

² عمرو و محمد كمال و آخرون، أدوار الفاعلين الإقليميين لتسوية القضايا الخلافية بين الجزائر و المغرب، م45، ع 2، أفريل 2023م، ص 494.

³ عمرو و محمد كمال، المرجع نفسه، ص 235.

⁴ نعيمة لعراية، هيبية زعيطة، المرجع السابق، ص 46.

ان رأي السكان ستعبر عنه الجماعة (لا تمثل الشعب الصحراوي)

ويقال انه اتبع هذا التفاف معاهدة أخرى سرية تتعلق باستغلال الفوسفات الذي تكلمنا عنه سابقا بطريقة مشتركة، احتفظت إسبانيا بحق للصيد في الساحل الصحراوي إضافة إلى توعية مواطنين الإسبان عن أملاكهم لدى مغادرتهم الصحراء.¹

والشيء الذي يهمنا من اتفاقية مدريد هو مدى شرعيتها أو بمعنى آخر القيمة القانونية لاتفاق مدريد، وكذلك الآثار التي خلقتها هذه الاتفاقية والمتمثلة في الوجود العسكري المغربي في الصحراء الغربية.²

و كما تعتبر أهم نتيجة لهذه الاتفاقية هو دخول القوات المغربية و الموريتانية إلى الصحراء تحت ذريعة اتفاقية مدريد ، و أصبح الإقليم منذ 1976م منطقة حرب ، حيث كان لقوات البوليزاريو مشاركة كرد فعل من الصحراء الغربية في سلسلة متواصلة من هجومات حرب العصابات ضد قوات الجيش المغربي الذي تمكن من احتلال الحدود الموريتانية و الشمال الشرقي من "ص غ" بالقرب من الحدود المغربية الجزائرية في 5 فيفري 1976م و ذلك نتيجة لاشتداد الصراع مع البوليزاريو و عجز موريتانيا عن حماية الجزء الذي كان من نصيبها (واد الذهب) حيث تخلت عنه في النهاية و سحبت نفسها من القضية ، و من تحت الوحدة الترابية للمغرب مع أكبر أجزاء في الشمال بيد إسبانيا ، و انتهت قضية الصحراء ميدانيا .³

كما تمثلت القيمة القانونية لاتفاقية مدريد في اعتبارات سياسية سائدة أكثر من أي اعتبارات أخرى حيث توجه لها ثلاثة اعتراضات من الجانب القانوني تمثلت في:

- عدم ملائمة الاتفاقية مع سياسة تصفية الاستعمار المتبعة من طرف منظمة الأمم المتحدة
- انتهاك هذا الاتفاق بحق الشعب الصحراوي في تقرير مصيره.

¹ . عمرو محمد كمال، المرجع السابق، ص 235-236.

² عمرو محمد كمال، المرجع نفسه، ص 236.

³ نعيمة لعرابة ووهيبة زعيطة، المرجع السابق، ص 47-48.

- الظروف التي وقع فيها الاتفاق حيث وقع من طرف دول لا التصرف في سيادة الإقليم الصحراوي ونشرح هذه النقاط فيما يلي:
- فيما يتعلق بالنقطة الأولى فيمكن الإشارة الى العديد من قرارات الجمعية العامة و كذلك القرارات الصادرة عن مجلس الأمن المتعلقة بالصحراء الغربية و الهادفة الى تطبيق اعلان 1814 على هذا الإقليم و خاصة ما يتعلق بحق الاستفتاء المقرر للشبان الصحراويين ، بينما الاتفاقية لم تنص على الاستفتاء الشعبي و بالتالي لم تتبع الإجراءات المقررة من طرف المنظمة و من هنا نرى ان اتفاق مدريد متعارض مع قرارات الأمم المتحدة في مسالتي استبعاد الجزائر التي اعتبرتها قرارات الأمم المتحدة بلدا معنيا بالمسالة للصحراء و قد سبق لبعثة الأمم المتحدة ان زارتها لاستطلاع رايها كما كان للأمم المتحدة يتشاوروا مع السلطات الجزائرية حول كل ما يتعلق بالصحراء ان الاستفتاء لا يتم تحت إدارة الأمم المتحدة بل تحت اشراف الأطراف الطامعة بضم الصحراء اليها وباستمرار في استغلال ثرواتها والاستفادة من موقعها الاستراتيجي .
- اما النقطة الثانية فان اتفاقية مدريد قد ابرمت بعد صدور حكم محكمة العدل الدولية التي ذكرت فيه الطبيعة الملزمة حسب القانون الدولي لحق الشعوب المستعمرة في تقرير مصيرها ،اما النقطة الثالثة والأخيرة نرى ان اتفاق مدريد ابرم من طرف دول لا تملك حق السيادة على الإقليم ، فإسبانيا بصفتها دولة وصية وليس لها حق الا في اتباع الفرق المتعلقة بتصفية الاستعمار وفقا لقرارات منظمة الأمم المتحدة ومن ثم فان إجراءات التنازل او تحويل الإدارة يعتبر باطلا و تفويض من الأمم المتحدة فان هذا لا يمنحها حق التصرف فيه اذ لا سيادة لها على الصحراوي.¹

¹ عمرو محمد كمال، لمرجع السابق، ص 237.

2-موقف جبهة البوليزاريو:

- ان تمثيل الجبهة للشعب الصحراوي قد تأكده بدلالة واضحة من طرف بعثة تقصي الحقائق ويستنتج هذا من التقرير الذي قدمته الى الجمعية العامة للأمم المتحدة في 11 أكتوبر 1975 وقد جاء فيه "ان جبهة البوليزاريو التي كانت تعتبر حتى وصول البعثة بعدم مشروعيتها ، تبين انها هي القوة الأساسية المهيمنة في الإقليم حيث أينما ذهبت البعثة و في أي مكان من الإقليم الا وشهدت تظاهرات لصالح جبهة البوليزاريو ، فان شرعية البوليزاريو لا تستمد من تقرير بعثة الأمم التي لم تفعل شيئا سوى انها اكدت على واقع موجود عاينته بنفسها ومن ثم فان الشرعية التمثيلية للجبهة موجودة وهذا بفضل الدعم الذي فرض نفسه لأعلى الساحة الوطنية بضم جميع الفئات الوطنية وانما على الساحة الدولية اعتراف اغلبه الدول بها معتمدا في ذلك برنامجا سياسيا عسكريا قويا .¹ حيث كانت الجبهة فعالة بشكل ملحوظ في بداية 1978 ووصل الامر الى ان سيطرت القوات الفرنسية على الجزء الذي اخذته موريتانيا حسب اتفاقية مدريد ، كان هناك 150 ضابط فرنسي بعضهم يشتغل في مناصب رسمية مثل وزارة الدفاع ، المكاتب الأول والثاني كلها تحت رئاسة الضباط الفرنسيين ، إضافة الى كون الإدارة الموريتانية كانت تسير حتى قبل المتعاونين الفرنسيين في الوقت ذاته ، بعث المغرب بصفة رسمية قوات عسكرية عددها 8000 جندي الى موريتانيا ورغم كل هذا تمكنت جبهة البوليزاريو، من خرق الدفاعات الموريتانية عدة مرات خلال فيفري ومارس 1978 حيث دمرت شاحنات وعتاد مخزون ، ونظرا لسابق معرفتهم بالأقاليم تمكن المقاتلون الصحراويون من شن هجومات على جبهة البوليزاريو المغربية مستهدفين مقرات استراتيجية وبفضل اسلوبهم التكتيكي لم تتمكن الطائرات الفرنسية المتطورة من القاء القبض على المقاتلين الصحراويين وعلى الجبهة الموريتانية كانت نشاطات البوليزاريو لاتزال مستمرة ، وبسبب تأثير هجمات البوليزاريو و بداية موسم الجفاف في موريتانيا خلال 1977"1978 الذي دمر اقتصادها ، أجبرت موريتانيا على وقف اطلاق النار بعد الانقلاب السياسي الذي حدث في 10 جوان 1978 ، وجدت القيادة العسكرية الجديدة نفسها تحت ضغط البوليزاريو

¹ بن عامر تونسي، المرجع السابق ص 240.

- للإصدار قبول رسمي بوقف إطلاق النار، وكذلك من قبل المغرب الذي أصر على ان اتفاق الدفاع المشترك ت 1977 يبقى ساري المفعول وعليه فموريتانيا خضعت لتلك الضغوطات¹
- وفي جانفي 1979 هاجم المقاتلون الصحراويون داخل عمق الحدود المغربية المعترف بها دوليا أي اصروا انهم قاتلوا 600 مغربي وفي جوان من العام نفسه اعلن الملك الحسن الثاني انه قد اعطى أوامر لجيشه بممارسة حق المتابعة داخل الجزائر اين تتواجد قواعد جبهة البوليزاريو ، واصدر رئيس رده على الفور اذا قام الجيش المغربي بخرق الحدود الجزائرية فانه سيواجه بشدة ، وفي اوت 1979 سيطرت واستولت البوليزاريو على ثكنة لبويرات تقع 6 كلم داخل التراب المغربي لمدة من الزمن ، فيما بعد هاجمت البوليزاريو "السمارة" ثاني اكبر مدن الصحراء الغربية .
- صرح كل طرف انه قتل حوالي 1000، و المغرب اعترف للمرة الأولى بتعرضه للخسائر و رغم كل هذا، فالحرب كانت مكلفة جدا بالنسبة للمغرب في 1979 حوالي 49 بالمئة من ميزانية المغرب انفقت على الدفاع ، و في الوقت نفسه تراجع الفوسفات في بو كراع وتوقف على الإنتاج في بداية سنة 1980 حيث كانت تسيطر جبهة البوليزاريو على 75 بالمئة من أراضي الصحراء الغربية في هذا الوقت كانت معنويات الجيش المغربي منخفضة بسبب صعوبة القتال في الأراضي الصحراوية وبسبب نقص التأقلم مع هذه الطبيعة² ومنه فالنجاح العسكري لمقاتلي البوليزاريو راجع الى معرفتهم الجيدة بالإقليم ، هذا الامتياز الذي لم يتوفر لمقاتلي الجيش المغربي ، إضافة الى كون جبهة البوليزاريو كانت مدعومة بأسلحة عسكرية متطورة وفرت لها من طرف الجزائر و ليبيا.

¹ مسعود شنعان، نزاع الصحراء الغربية والشعبية الدولية حقوق الانسان وحق الشعوب المستعمرة في تقرير المصير أطروحة الدكتوراه دولة في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة الجزائر بن يوسف بن خدة، كلية العلوم السياسية والاعلام، قسم العلوم السياسية، رمضان 1428، سبتمبر 2007 ص 140/139.

² مسعود شنعان، المرجع نفسه ص 140، 141.

- بنجاح مقاتلي جبهة البوليزاريو اجبروا المغاربة على تركيز قواتهم داخل المدن، وقاموا بحماية هذه المدن من اجل اخذ قسط من الراحة وراء التحصينات التي أنشأوها، وهذه التحصينات جعلت مهمة مقاتلي البوليزاريو صعبة جدا، رغم الإمدادات التي تلقاها المغرب من الو.م.ا والتكتيكات التي اتبعها الجيش المغربي لم تمنع مقاتلي جبهة البوليزاريو من شن هجومات ناجحة كان أولها في اوت 1983.¹

حيث إشارة مجلة الجيش الجزائرية الانتصارات التي حققتها جبهة البوليزاريو. ان حصيلة الانتصارات التي أحرزت عليها القضية الصحراوية سواء على الصعيد العسكري او على المستويين السياسي والدبلوماسي تسجل مرة أخرى مرحلة من المراحل الهامة في المسيرة النضالية للشعب الصحراوي بقيادة جبهة الشعبة -البوليزاريو- كما ابرزت هذه الانتصارات وبشكل واضح وجود هذا الشعب الذي اثبت في الميدان ارادته في الحرية والاستقلال واصراره على فرض حقه في تقرير المصير مهما طال الزمن وتنوعت المؤامرات لان كل ثورة تستمد قوتها وعناصر استمراريتها من إرادة الشعب لا بد وان تنتصر.

وهكذا اذن، لا يمر يوم الا ويضيف "أبناء الصحراء" انتصارات جديدة الى تلك القائمة الطويلة من الانتصارات التي حصلوا عليها منذ ان هبوا في ثورة شعبية عام 1973. كما استطاعوا عبر هجومات جيش تحرير الشعب الصحراوي لاية وصاية مهما كان مصدرها كما يرفض الاستبعاد والاستغلال عبر كفاحه المسلح الذي جسم من خلال ارادته في التحرير وتقرير المصير على ارضه.²

¹ مسعود شنعان، المرجع نفسه ص 141، 142.

² ع/م، الصحراء الغربية: إرادة الشعب اقوى، مجلة الجيش، ع 180، مارس 1979، ص 52.

ومن الانتصارات دبلوماسية فعلى الصعيد السياسي، حققت القضية العادلة للشعب الصحراوي انتصارا جديدا من على منبر الأمم المتحدة يتمثل في مصادقة لجنة تصفية الاستعمار التابعة للهيئة الدولية خلال شهر نوفمبر 1979 بأغلبية ساحقة على لائحة تؤكد فيها من جديد حق الشعب الصحراوي في تقرير المصير والاستقلال بقيادة ممثلة شرعية جبهة البوليزاريو ، وقد نددت اللائحة بالسياسة التوسعية لنظام الرباط واحتلاله للأراضي التي انسحبت منها موريطانيا طبقا لاتفاق السلام المبرم بينها وبين الجبهة في الجزائر.¹

¹ محمد سوالي ، انتصارات جديدة للشعب الصحراوي، مجلة الجيش، ع 189، بدوم مجلد، ديسمبر 1979، ص 42.

الفصل الثاني: مواقف الدول اتجاه القضية الصحراوية من خلال مجلة الجيش ودور هيئة الأمم المتحدة في حل النزاع

المبحث الأول: السياسة الخارجية اتجاه الصحراء الغربية

1-البداية التاريخية لقضية الصحراء الغربية:

2-أطراف النزاع في القضية الصحراوية:

3- أسباب النزاع في الصحراء الغربية:

المبحث الثاني: موقف الدول من قضية الصحراء الغربية :

1-مواقف الدول المجاورة:

2-مواقف الدول الكبرى:

المبحث الثالث: دور هيئة الامم المتحدة في حل النزاع في الصحراء الغربية:

1-قضية الصحراء الغربية امام محكمه العدل الدولية:

2-الحلول الدولية المقترحة لحل نزاع الصحراء الغربية:

المبحث الأول: السياسة الخارجية اتجاه الصحراء الغربية

1-البداية التاريخية لقضية الصحراء الغربية:

تشكل منطقة المغرب العربي عبر التاريخ السياسي الطويل وحدة سياسية تتسع رقعتها الجغرافية او تضيق حسب قوة السلطة السياسية او ضعفها ، وشكلت المنطقة مصدر الحياة الروحية و الثقافية لسكان الصحراء التي يسكنها سكان البدو و الرحل من القبائل كما ذكرنا هذا من قبل ، حيث بدء الاهتمام الأوروبي بالأراضي الصحراوية في القرن 14 م ، حيث نزل عام 1405 النورمادي جان "ديتكاتو" في بوجدور مستهدفا قرى الصيادين ، لكن تم طرده بفضل مقاومة السكان ، ثم توالى محاولات البرتغاليين و الاسبان و فرنسا للسيطرة عن طريق التجارة التي اشتهرت بها الصحراء الغربية، الا ان الصحراويين استطاعوا حتى منتصف القرن 19م حماية أراضيهم من كل احتلال اجني لذلك شهد عام 1478 بناء اول مركز اجني اسباني فيها و بموجب هذا الاحتكاك اصبح بعض سكان المنطقة على المام باللغة الاسبانية حتى جاء مؤتمر برلين عام 1884 ليقسم المناطق ويقرر الحاق صحراء الغربية، بإسبانيا نهائيا لتعرف فيها بعد الصحراء الاسبانية.¹

حيث كانت ظروف اندلاع الصراع في سبعينات القرن العشرين بالغة التعقيد، ف مع خروج اسبانيا من الإقليم وتوقيع اتفاقية مدريد في 14 نوفمبر 1975 والقاضية بتقسيم الصحراء بين المغرب وموريتانيا (الساقية الحمراء للمغرب ووادي الذهب لموريتانيا) جرى استبعاد الجزائر من المسالة فتمت تلك الترتيبات في غياب الجزائر التي بادرت "بحسب روايات بعض أطراف الصراع " لاحتواء وتطهير وتوجيه وتمويل جبهة البوليزاريو في حربها ضد المغرب وموريتانيا.

وعرفت ص غ طريقها الى اجندة المجتمع الدولي بصدور اول تقرير قانوني يتداولها عن محكمة لاهاي في 16 أكتوبر 1975، خلص الى ادانة الاحتلال المغربي و الاعتراف ب ج ب كممثل شرعي ووحيد للشعب الصحراوي، و كرد فعل عن ذلك أعلنت المملكة المغربية عن المسيرة الخضراء، وقد أدى أسلوب فرض الأمم الواقع الذي انتهجته المملكة بالجزائر كحليف استراتيجي ل ج ب الى

¹ كامليا تمورتير، السياسة الخارجية المغربية تجاه افريقيا وأثرها على الصحراء الغربية ماستر في العلوم السياسية، علاقات دولية ودراسة إقليمية، كلية الحقوق والعلوم السياسية جامعة مولود معمري، تيزي وزو، 2021، 2022، ص 48

اعلان عن تأسيس الجمهورية العربية الصحراوية في 26 فيفري 1976 وفي هذه التناقضات انطلقت حرب الصحراء بين ج ب مدعومة بالجزائر و قوات النظام المغربي وفي قالب اكبر تجدد الصراع بين النظامين الجزائري والمغربي اللذين دخلا حرب استنزافية سياسية وعسكرية طويلة الأمد.¹ وفي سنة 2007 بادرت المملكة المغربية بطرح مقترح يقضي بمنح الصحراويين حكما ذاتيا وقد لقي هذا المقترح دعم امريكي وفرنسي كبير بينما في الجانب الاخر معارضة كبيرة من ج ب والجزائر، وفي 30 فيريل 2009 حدد مجلس الامن قراره رقم 1871 ولاية البعثة الأمية وفي فيفري 2010 انعقدت جولة ثانية من المحادثات غير الرسمية بين المغاربة والصحراويين برعاية الأمم المتحدة وحضور كل من الجزائر وموريتانيا كبلدان مراقبة، وجرت المفاوضات بعد أربع جولات من المفاوضات التي بدأت في جويلية 2007.

كما تجدر الإشارة أيضا الى ان المفاوضات المباشرة تمت بنيويورك يومي 19/18 ديسمبر 2010 والتي تمت بمالطا في الفترة من 7 الى 9 مارس، وبالنظر الى التشدد الذي يطبع مواقف الطرفين كسابقتها دون تحقيق أي نتائج ملموسة ، وقد تشكل تحولا في مسار القضية الصحراوية صادق مجلس الامن الاممي في 29 افريل 2014 على لائحة حول ص غ دعا فيها الى حل يسمح بتقرير المسير للشعب الصحراوي، وعبر عن موقفه الرافض لوضع الجمود الراهن في القضية، و دعت لائحة 2152 سنة 2014 التي صادق عليها بإجماع أعضاء مجلس الامن ال 15 طرفي النزاع(جبهة البوليزاريو و المغرب) الى استئناف المفاوضات برعاية الأمين العام الاممي دون شروط مسبقة، بغية التوصل الى حل سياسي عادل ودائم و مقبول من كلا الطرفين و يسمح بتقرير مصير شعب الصحراء الغربية في اطار اتفاقيات مطابقة لأهداف والمبادئ المتضمنة في ميثاق الأمم المتحدة² حيث تشير التطورات الأخيرة في معبر الكركرات³ الى ازمة الصحراء الغربية قد تفسر في أي وقت عن صدام

¹ سلماني مباركة، اثر قضية الصحراء الغربية على مسار التكامل المغاربي جامعة خنشلة، عدد 2 ن جويلية 2014، ص22

² تيمورتيبر كامليا، المرجع السابق ص48/49

³ الكركرات : تمتد منطقة الكركرات نحو خمسة كيلومترات في منطقة منزوعة السلاح خالية من أي وجود عسكري ، وهي عبارة عن نقطة حدودية لها أهمية جيواستراتيجية نظرا لموقعها ، وتعتبر بوابة افريقية ، ومايميزها في النزاع الصحراوي هو وضعها القانة في فهي تقع ضمن المنطقة العازلية بين المغرب وجبهة البوليزاريو في اطار اتفاقية وقف اطلاق النار 1991. انظر : عبد الرحمان عبد الله الناجم ، المرجع السابق ، ص 67. انظر الملحق رقم:03.

مفتوح على الكثير من الاحتمالات مع نهاية أكتوبر 2020، اغلق نشطاء صحراويين الجزء الواقع في المنطقة العازلة بين الاقليم الصحراوي الذي يديره المغرب و الحدود الموريتانية مانعين حركة مرور شاحنات النقل التجارية والسيارات، وهي منطقة تقع تحت سلطة المينورسو¹ وتوالت الاحداث بشكل متصاعد حيث قام المغرب في 13 نوفمبر 2020 بعملية عسكرية بمنطقة كركات العازلة من اجل إعادة حركت مرور عبر المعبر وبناء ستار رملي امني داخل المنطقة العازلة وفي اليوم التالي أعلنت البوليزاريو انهاء التزامها بوقف اطلاق النار الموقع 1991 واتخاذ الإجراءات و التدابير المتعلقة بتنفيذ مقتضيات حالة الحرب وقد نجح المغرب في 14 نوفمبر 2020 في إعادة حركة الشاحنات التجارية مع موريتانيا عبر كاركات وإقامة حواجز رملية بالمنطقة العازلة ومنذ ذلك تعلن جبهة البوليزاريو عبر بلاغات عسكرية انها تشن هجمات على الجيش المغربي في مناطق مختلفة حول الجدار الذي بناه المغرب في الجزء الصحراوي الذي يقع تحت سيادته و وصف بعض المصادر المغربية ما قامت به ج ب بالاستفزازات عبر اطلاق النيران على طول الجدار الأمني دون احداث أي اضرار بشرية او مادية في صفوف الجيش المغربي ، وتمثل طبيعة السياسات التي يمثلها المغرب من اجل تعزيز تواجده الإقليمي و الطفر بالصحراء الغربية تهديدا مباشرا للجزائر ،فسياسة الاحتلال مقابل احتلال مكن الكيان الصهيوني باختراق الجسد المغاربي و وطء قدم صلب في الحدود المغربية للجزائر و تأسيس مكاتب استخبارات إسرائيلية².

2-أطراف النزاع في القضية الصحراوية:

1. **المغرب:** يستند المغرب في دعواه بالصحراء الغربية الى الحقوق التاريخية ويحدد مفهوم الحقوق التاريخية بان هذه المنطقة كانت تحت اشراف سلاطين المغرب، وكانت قبائل الصحراء ترسل مناوين عنها الى البلاط المغربي لتقديم الولاء للسلطان ، وان التكامل الإقليمي يفوق حق تقرير المصير، لذا فان الصحراء جزء من المغرب و يضيف المدافعون عن وجهة نظر المغرب الى ذلك التركيب الجيولوجي

¹ المينورسو: هي بعثة الأمم المتحدة لاستفتاء في الصحراء الغربية، انظر: مسعود شنعان المرجع السابق ص 3.

² كمليا تمورتمبير ،المرجع السابق، ص50/49 .

للصحراء الغربية بان طبيعتها و ارض جنوب المغرب واحدة و ان كلمة "تيطوان" تعني اسم المدينة المغربية معناها باللهجة المغربية الريفية "العيون" التي هي عاصمة الصحراء.¹

وفيما يلي خريطة توضيحية للاحتلال المغربي للصحراء الغربية.²

ب. **جبهة البوليزاريو:** ظهرت الجبهة الشعبية لتحرير الساقية الحمراء و واد الذهب بعد المذابح الاسبانية ضد شعب الصحراء عام 1970، حيث عقد المؤتمر التأسيسي الأول بتاريخ 10 ماي 1973 على الحدود بين موريتانيا و الصحراء ولعلن فيه ميلاد جبهة البوليزاريو ، على انقاض كل التنظيمات السياسية القائمة في ذلك الوقت اذ استطاعت الجبهة ان تضم الى صفوفها جميع المناضلين في الصحراء ،ولذلك أصبحت جبة البوليزاريو هي التنظيم الوحيد الممثل لشعب الصحراء³ وقامت على اهداف ومبادئ اكثر تحديدا و وضوحا وركزت على الاستقلال التام للصحراء كهدف رئيسي، بعيدا عن اسبانيا و المغرب و موريتانيا وبنيت اساليبها على أساس العمل السياسي و العسكري المنظمين و تجددت الأهداف السياسية للكفاح المسلح في الاتي:

- عروبة الصحراء بإرجاعها الى أصلها العربي، ردا اوليا على الاستعمار الاسباني، الذي حاول بمختلف الأساليب الاستعمارية، الحاق الأراضي الصحراوية بالأراضي الإسبانية.
- الرد على الإهمال العربي سواها من قبل الأنظمة العربية المجاورة في شمال افريقيا، او من قبل الأنظمة العربية التي تبتعد مسافات بعيدة عن الإقليم.
- وعلى الرغم من ان ج ب قد تكون تكونت في موريتانيا فان التطور الأساسي في الحركة كان في الجزائر نبعد ان حقق زعماء الجبهة اتصا لهم وتفاهمهم مع السلطة السياسية الجزائرية، باعتبارها دولة تناصر حركات التحرر العربية والافريقية، مما دفع قيادات الجبهة منذ عام 1974 الى التوجه الى

¹ عطلي عفاف /داودي عمارية، المعالجة الإعلامية للقضية الصحراوية من خلال الصحافة المكتوبة الجزائرية، دراسة تحليلية لجريدة الشعب شهر أكتوبر 2021 نموذجاً قسم العلوم والاتصال، كلية العلوم الإنسانية والحضارة، جامعة عمار ثليجي، الاغواط 2022/2021 ص 51.

² خريطة توضيحية لاحتلال المغربي للصحراء الغربية انظر الملحق رقم: 01.

³ عفاف عطلي ، عمارية داودي، المرجع السابق، ص 53.

الجزائر التي رحبت بهم حيث تميزت هذه المرحلة بانها المنطلق الوحيد لشعب الصحراء في مواجهة الاستعمار وارتكزت انطلاقة الجبهة خلال هذه المرحلة على الآتي:

- ان المنطقة الممتدة من جبل طارف الى نهر السنغال تطل على المحيط الأطلسي، أي انها حكم يحيي ان تخضع لسياسة الحلف الأطلسي ن والساقية الحمراء ووادي الذهب تعتبر نقطة التلاقي في شمال غرب افريقيا، ومن ثم هي نقطة التماس بين الوطن العربي والقارة الافريقية.

- نظرا للأهمية الاستراتيجية لإقليم الصحراء عسكريا واقتصاديا، فان بقاءه تحت سيطرة الاستعمار والامبريالية يجعله مركزا لمراقبة شعوب المنطقة وكل تحركاتها هذا فضلا عن الناحية الاقتصادية المتمثلة في وجود الموارد الطبيعية في الصحراء.

- الانتماء الى الوطن العربي والايمان بان الشعب في الساقية الحمراء ووادي الذهب هو شعب عربي وسيبقى كما كان قديما مناورة جديدة في النضال ضد الوجود الاستعماري في المغرب العربي.¹

وتنطلق جبهة البوليزاريو في دفاعها عن عدالة قضيتها من فكرة ان الصحراء ليست ارضا بلا ملك كما تزعم اسبانيا أيام الاحتلال بل ان الصحراويين شعب له هويته وارادته الخاصة التي يجب احترامها وقد حددت في مؤتمرها الثاني المنعقد في اوت 1974 الجزائر كحليف استراتيجي له.²

حيث قامت الجبهة بخطوة قانونية عملية من اجل إيقاف الكثير من المناورات التي تسعى الى انهاء القضية و احتوائها بتقسيمها بين الطامعين فيها فأعلنت بعد الانتهاء الرسمي من الحكم الاستعماري الاسباني للصحراء الغربية بيوم واحد اعلن المجلس الوطني المؤقت للصحراء الغربية في يوم 27 فيفري 1976 عن ميلاد الجمهورية العربية الديمقراطية وذلك كأجراء رسمي صحراوي لسد الفراغ القانوني وبذلك تمكن شعب الصحراء الغربية من إقامة دولة و امة موحدة متمسكة بمبادئها و متوجهة نحو الكفاح التحرري الكامل مكنتها من التواجد الدولي و الاعتراف بكيانها دوليا.³

¹ عفاف عطلي وعمارية داودي، المرجع السابق، ص 53.

² مباركة سليمان، المرجع السابق ص 121.

³ كماليا تمورتير، المرجع السابق، ص 51.

ت. الجزائر: تنطلق الجزائر في موقفها من قضية الصحراء من وجهة نظر سياسية كما عبر عن ذلك البيان الصادر من جبهة التحرير الوطني للجزائر في ديسمبر 1975 والذي أكد على مساندة حركات التحرر، ويرى ان النضال في الصحراء بين البوليزاريو التي تدعمها الجزائر وبين كل من المغرب وموريتانيا ان حل هذه المشكلة لا يمكن ان يحدث الا بحصول شعب الصحراء على استقلالها¹. كما اعتبرت الجزائر ان الصحراء الغربية دولة مستعمرة ومن حق شعبها تقرير مصيره كون ان هذا أحد القواعد الأساسية والقطعية في القانون الدولي²

مع العلم ان الجزائر لا تعتبر حاليا طرف مباشر في النزاع كون ان منظمة الأمم المتحدة أعلنت ان النزاع موجود بين الاحتلال المغربي وجبهة البوليزاريو وهو مسألة تصفية الاستعمار³، فموقف الجزائر عكس المغرب وموريتانيا ، فإنها كما أعلنت في عدة مناسبات ليست لها اية مطالب على الأراضي الصحراوية، وحسب وجهة نظر الجزائر فان إقليم الصحراء الغربية يصنف ضمن الأقاليم المستعمرة التي تحكم ذاتيا ، اذ مسألة الصحراء الغربية هي مسألة استعمار واي اجراء يتخذ في هذا الاطار من اجل الإسراع في تصفية الاستعمار من الأقاليم سيلقى الدعم والتأييد الكامل من طرف الدولة الجزائرية،⁴

ولقد كشفت مجلة الجيش الجزائرية في عددها 181 الصادر بافريل 1979 على موقف الجزائر فهو واضح وجلي، لأنه موقف مبدئي وثابت مستمد من تجربة كفاح طويل ومرير ... ان موقف الجزائر بالأمس هو موقفها اليوم⁵ هذا ما قاله "الرئيس الشاذلي بن جديد".⁶

¹ عفاف عطلي /عمارية داودي ، المرجع السابق، ص 54.

² ايناس رقيق المسؤولية الدولية للاستعمار _دراسة حالة الاستعمار المغربي في الصحراء الغربية _، ماستر في الحقوق تخصص قانون دولي عام وحقوق الانسان، قسم الحقوق كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة محمد خيضر، بسكرة 2015\2016، ص55 'عمارية داودي ، عفاف عطلي ، المرجع السابق ص54.

⁴ كامليا تموتير، مرجع السابق، ص52/53.

⁵ د م، انتصارات سياسية وعسكرية جديدة، مجلة الجيش، ع 181، د م افريل 1979،، ص 28.

⁶ ولد الشاذلي بن جديد في 14 افريل 1929 قبل عام من احتفال فرنسا بالذكرى المؤية لاحتلال الجزائر في بلدة السبعة بقرية بوثلجة التابعة لولاية طارف ، كان الشاذلي بن جديد مثال الجندي المنضبط ، تحت ظل النظام الكولونيالي ، كان هدفه المساهمة

ث/موريطانيا: اختلفت وضعية موريطانيا عن المغرب لأنها لم تكن موجودة كدولة خلال الفترة الاستعمارية بل هي نفسها كانت اقليما مستعمر مثل إقليم الصحراء الغربية ، من هذا الأساس كان محتما عليها ان تطالب بالصحراء الغربية اعتمادا على الروابط العرقية والثقافية واللغوية والعلاقات الاقتصادية والحاجة الى توحيد شعبها ، لهذا لم تكن موريطانيا متحمسة للشواهد التاريخية في مطالبتها بالصحراء الغربية في حين كانت فيه متخوفة من الحق التاريخي للمغرب في مطالبتها بالصحراء التي تمثل موريطانيا جزءا منه ، ودفعها هذا التخوف الى التحالف مع الجزائر ، التي اعترفت بحق موريطانيا بالإقليم الصحراوي وبالذهب¹، ولعبت موريطانيا دورا في النزاع حيث مر بمرحلتين :

● **التذبذب:** وهو الدور الذي لعبته من خلال ادعائها بمساندة الشعب الصحراوي في تقرير مصيره مع اسبانيا ، وفي نفس الوقت تأكد حقوقها المشروعة في الصحراء الغربية معللة ذلك بالارتباطات الموجودة بين الشعب الموريطاني والصحراوي من تقاليد ولغة مشتركة.

● **التقهقر:** لم تحصد موريطانيا من دخولها للصحراء الا الويلات، وهو ما كلفها التضحيات الجسام ودخول اقتصادها في شلل تام، وهذا بالرغم من الدعم الذي تلقته من فرنسا الى غاية الانقلاب العسكري في 10 جويلية 1978، الذي جاء بمجموعة من المبادئ من ضمنها إقامة حسن الجوار مع كل شعوب المنطقة ، ليتم وقف اطلاق النار بعد يومين من الانقلاب من طرف الجبهة الشعبية لتحرير الساقية الحمراء ووادي الذهب، بصفة منفردة حتى تترك الفرصة للنظام الجديد لتحديد سياسته بعدها خرجت موريطانيا من النزاع كطرف مباشر.

حيث خرجت موريطانيا من الصراع من الناحية العملية والرسمية بعد ان عقدت اتفاقية الجزائر مع حركة البوليزاريو عام 1979، والتي تم بموجبها انتهاء الحرب بينهما وانسحاب موريطانيا من واد الذهب وتسليمه الى الصحراويين.²

3-أسباب النزاع في الصحراء الغربية:

في تحرير البلاد ، حيث كان طيلة السبعينات غير مهتم بالسياسة ، تراس المنطقة الثانية بوهرا ، انظر احمدية العياشي ، كتاب سنوات الشاذلي بن جديد ، د ط ، د ن ، د م ، 2015، ص 03.

¹ كميليا تمورتير ، المرجع السابق ، ص 52.

² عمارة داودي، المرجع السابق، 55/54.

تمثل منطقة الصحراء أهمية كبرى بالنسبة للمغرب والجزائر ومن المعلوم ان لهذا الإقليم ثروات عدة تتمثل في ثرواته السمكية بالمحيط الأطلسي، إضافة الى حديد والفحم الحجري والنحاس الطبيعي، إضافة الى ثروة ضخمة من الفوسفات¹، فالاستغلال الصناعي لثروات باطن الصحراء الغربية لم يبدأ سوى في الستينات عندما أظهرت التنقيبات عن البترول ان الصحراء تزخر بمادة الفوسفات ومنذ ذلك التاريخ مباشرة اشتهرت الصحراء الغربية بالفوسفات.

ففي ميداني التنقيب عن البترول تدخلت الشركات العالمية العملاقة لتمثل فرنسا وبريطانيا، الولايات المتحدة في الساحة الصحراوية، بينما تتولى المغرب والولايات المتحدة الاحتكار في ميدان الفوسفات فبالنسبة للاتفاق الذي ينص في ميدان الفوسفات على اسناد 35 بالمئة من الأسهم لاسبانيا و10 بالمئة لموريتانيا و55 بالمئة للمغرب. فتح الطريق امام استغلال ونهب ثروات البلاد من بترول وحديد والفوسفات والصيد البحري.

اما بالنسبة بالصيد البحري فان المياه الإقليمية للصحراء غنية بالأسماك تعتبر كأكبر مصدر للأسماك في الساحل الاطلس لإفريقيا، وتقدر الكميات المصطادة بمليون و500 ألف طن و270000 طن منها الى اسبانيا والباقي الى البواخر الناقلة للمصانع التابعة لجنوبي افريقيا وامريكا و اليابان.

وفي ميدان التنقيب عن البترول اجريت عمليات البحث عن المساحة 100.000 كيلو متر مربع من طرف شركات أمريكية استثمرت حوالي 600 مليون دولار سنويا. وإذا كان خام الحديد الذي اكتشف في الستينيات في وادي الذهب (يحتوي على نسبة 65 بالمئة من الحديد) فان الفوسفات ظل هو في المقدمة هدف أطماع الاحتكار.

فمنجم بوكراع ينتج 15 مليون طن من الفوسفات سنويا من جملة 10 ملايين طن يخترنها باطن الصحراء بينما يقدر الاحتياط العالمي بحوالي 80 مليار طن.

ان هذا المنجم الذي اكتشف في 1963 والذي يحتوي المستخرج منه على ما بين 70 و80 بالمئة من الفوسفات يعتبر اكبر منجم في العالم وقد تطلب استثمارات قدرت ب250 مليار دولار ، جاء من الشركات الاسبانية والألمانية وبالإضافة الى ذلك استثمرت الشركات الألمانية -كروب- مبلغ 33

¹كمليا تموتير ، مرجع سابق ص، 54.

دولار لبناء البساط الناقل الذي يبلغ طوله 98 كالتر ،لربط المنجم بالمرفأ في العيون الذي يمكن له الاستقبال بواخر تتجاوز حمولتها 100 الف طن وهكذا ينوي المغرب وهو اول مصدر للفوسفاط ، وثالث منتج له في العالم ينوي من خلال غزو الصحراء الغربية (التي تنتج 10 بالمئة من الإنتاج العالمي) فرض احتكاره للفوسفاط، ويأمل بالتالي فرض الأسعار في السوق العالمية حيث يزداد الطلب الزراعي في العالم على هذه المادة وهذا على الرغم من ان الفوسفاط المغربي ارتفع من 14 دولار سنة 1973 الى 68 دولار في 1957 للطن الواحد ¹.

المبحث الثاني: موقف الدول من قضية الصحراء الغربية:

اختلفت مواقف الدول بشأن قضية الصحراء الغربية سواء منها الدول المجاورة او الدول الكبرى وتمثل في اراء كل من المغرب والجزائر وموريتانيا.

1-مواقف الدول المجاورة:

موقف المغرب من القضية الصحراوية:

اعتبرت المغرب بان الصحراء الغربية جزء بين اسبانيا والبرتغال حيث حددت المعاهدة الاولى اتفاق الطرفين على حدود مملكة مراكش في جنوب راس بوجدر كما تنص المعاهدة الثانية على نفس الذي تسميه مملكة فاس المغرب حاليا حيث اعترفت المعاهدتان ايضا بان السلطة المغربية كانت تمتد الى ما وراء راس بوجدر وكذلك استندت المعاهدة المبرمة بين المغرب واسبانيا في فاتح مارس 1767 في المادة 18 على ان السيادة المغربية تمتد الى ما وراء وادي نون اي جلاله الملك يحذر سكان جزر الكناري ضد اي محاوله للصيد في شواطئ واد نون وما وراء ذلك وهو لا يحمل اي مسؤوليه فيما سيقع لهم من طرف العرب سكان المنطقة الذين من الصعب تطبيق القرارات عليهم اذ ليس لهم محل قار للسكن وينتقلون كيفما يشاءون ويقيمون خيامهم حيثما يطيب لهم.

موقف موريتانيا من القضية الصحراوية: بعدما كانت موريتانيا أحد أطراف المطالبة بالصحراء الغربية تحولت بموجب اتفاق الجزائر في 5 اغسطس 1979 بينما بينها وبين جبهة البوليزاريو الى دوله محايدة ورغم ان موريتانيا لم تشر لها ايه مطالبه ترايبه او غيرها في الصحراء الغربية علما ان الجزائر كانت

¹ د م، ملف الصحراء الغربية التحالف الامبريالي وافاق الكفاح الصحراوي، تر: السعيد ح، مجلة الجيش، ع 169، سنة 1978، ص، 38، 39.

خلال نفس السنة تخوض معركة دبلوماسية واسعة لقصد الحصول على قبول الجمهورية العربية الصحراوية كعضو داخل منظمه الوجد الأفريقية ولعل صمت موريتانيا هذا دال فقط على رغبتها في المحافظة على علاقتها بالمغرب.

حيث سعى القادة الموريطانيون ، تحت ضغط الاحداث ، الى حل مشرف ، للقضية الصحراوية . وفي هذا الإطار قام الوزير الأول الموريطاني بزيارة لكل من المغرب وفرنسا واسبانيا.

والغريب ان الحل المشرف في نظر القادة الموريطانيين لا يأتي الا من خلال منطق مقلوب ، فهم من جهة لا يرون الحل الا من خلال منظور مغربي فرنسي ومن جهة أخرى يؤكدون تعلقهم بمبادئ ، الأمم المتحدة حول حق الشعوب في تقرير مصيرها ، فالموقف المغربي معروف ، فهو لا يزال يتشبث بسياسة الاحتلال ويعتبر أراضي الصحراء الغربية جزء لا يتجزأ من المغرب ، ومن هذا المنطلق فان الحل المشرف المنتظر لا يمين الا ان يكون حلا لتشعب القضية والابتعاد بها عن طبيعتها الاصلية كمشكل تصفية استعما ومن هنا لا يكون امام جبهة البوليزاريو اية وسيلة أخرى للتفاوض مع موريطانيا غير وسيلة الكفاح المسلح .

ومع هذا فقد بقيت فرصة ثمينة وربما وحيدة امام الموريطانيين ليعبروا فيها عن موقفهم بوضوح وحسم وتمثل هذه الفرصة في لقاء طرابلس الذي سيجتمع ممثلين عن الحكومة الموريطانية بممثلي الشعب الصحراوي في 26 ماي 1979، كما هو مقرر فليكن اذن هذا اللقاء لقاء الخيار الحاسم في اختيار أحد الطريقتين، طريق السلم الحقيقي وهو تسليم الجزء الذي تحتله موريطانيا الى أصحابه الشرعيين او طريق الحرب الذي يعرفه القادة الموريطانيون عواقبه وابعاده.¹

● **موقف الجزائر من القضية الصحراوية:** يفسر البعض رؤيه الجزائر لازمه الصحراء الغربية برؤيته الدورة الإقليمية ومكانتها الدولية وامنها القومي اذ ما فتئت الجزائر تنفي ان تكون لازمه خلافا ثنائيا مع المغرب بل وتصر على تركه للأمم المتحدة وادارتها للملف والفصل بين العلاقات الثنائية مع المغرب وملف الصحراء وتفاصيله ومن محددات رؤيه الجزائر لازمه الصحراء انها لا ترفض مبدئيا ضم المغرب للصحراء ولكن تعترض على طريقه الضم لذلك لم يكن موقف الرباط والجزائر متعارضا دائما ولعل تجربته الجزائر الثورية ونضالها التحرر ضد الاستعمار الفرنسي امر حاضر في كثير

¹مجلة الجيش، الاتصالات الأخيرة ، بدون مجلد ، ع 183 ، جوان 1979، ص 42.

من مواقف الجزائر من بينها قضية الصحراء الغربية فالجزائر كما يرى بعض المحللين كانت ترى نفسها عضوا فعالا في دول عدم الانحياز وجزء من الكتلة الاشتراكية ومن القوه التقدمية العربية وكانت تنظر الى الصحراء من داخل هذه المناظير لذلك تتجاوز قضية الصحراء نطاق العلاقات الجزائرية المغربية الى دور الجزائر ومكانتها في الخارج وعليه يتلخص موقف الجزائر من القضية الصحراوية في النقاط الآتية.

- ان الجزائر تدعم كل مساعي الأهمية الرامية الى تنظيم استفتاء تقرير المصير في الصحراء الغربية.
- ان الجزائر تؤكد على ان قضية الصحراء الغربية هي قضية الاستعمار ويجب ان يعطي للشعب الصحراوي الحق في تقرير مصيره.

حيث يسند الموقف الجزائري، اتجاه قضية الصحراء الغربية الى ثلاث ركائز أساسية وهي أساس أي تحرك سياسي واستراتيجي، اذ تعتبر الجزائر طرفا مهتما بالموضوع والمنظمات الدولية وتعامل الجزائر على هذا الأساس، بحيث ليس للجزائر ايه مطامع الطموحات اتجاه إقليم الصحراء الغربية. كما يكمن تحديد الموقف الجزائري حسب تقرير البعثة الأممية من اجل تقصي الحقائق المرسلة الى الصحراء الغربية في النصف الأول من سنة 1975 وفق النقاط الآتية:

- نفت نفيا قطعيا أي مطامع ترابية في الإقليم.
- تمسكت بضرورة خروج الاسباني في المنظمة وفق المبادئ الأمم المتحدة ومقررات منظمة الوحدة الافريقية.
- مساندتها للشعوب الراغبة في تقرير يستمد شرعيته من التجربة الثورية والمواثيق الرسمية للدولة الجزائرية.

- ان تصريحات المسؤولين الجزائريين تؤكد على هذه المبادئ بشكل مستمر، ففي تصريح للرئيس الجزائري هواري بومدين في 19 جوان 1975 قال اننا نؤكد على جديد ان الجزائر ليس لها أطماع ترابية او إقليمية في الصحراء الغربية.¹

¹ نجلاء كفيسي ، المرجع السابق ، ص 39 .

حيث كانت الجزائر وفيها دوما لمبادئها النابعة من تقاليدھا الثورية العريقة ، ومناصرتها للقضايا العادلة في العلم ، ووفقا لما جاء في الميثاق الدولية الخاصة بتشجيع إقامة السلام فلن يسعها الا ان تبارك الخطوة التي أقدمت عليها موريطانيا لدعم الامن والاستقرار في منطقة شمال غرب افريقيا ، كما لا يسع الجزائر التي احتضنت مفاوضات السلام بين الاشقاء الا ان تشاطر هذه الأطراف ارتياحها للنتائج التي توصلت اليها وهي تعتبر موقفها هذا امتدادا لمواقفها المبدئية الخاصة بالعمل دوما على ان يتفرغ الأشقاء من المشاكل الهاشمية لمواجهة الحقائق الموضوعية بكل شجاعة ومسؤولية .

كما قامت جمهورية موريطانيا الإسلامية والجمهورية العربية الصحراوية بخطوة نحو السلام، وإعادة بناء العلاقات الدبلوماسية بين موريطانيا والجزائر لأكبر دليل على رغبة شعوب هذه المنطقة في إعادة هدوء ووافق الى المنطقة لتواصل مسيرة التنمية تحت راية الاخاء وحسن الحوار¹

كما أكد الشاذلي بن جديد على ان موقف الجزائر ثابت في الوقوف بجانب قضايا الشعوب العادلة وبشأن قضية الصحراء أكد بان الجزائر ليست لها اية مطامع اقتصادية او سياسية في المنطقة. وهي لا تكن اية عداوة للشعب المغربي الشقيق بل تحمل له دائما المودة والتقدير.²

2-مواقف الدول الكبرى:

حيث برزت الاختلافات في اهتمام الدول الكبرى بقضية الصحراء الغربية حيث تأثرت مواقفها بدوافع سياسية متباينة منها الآتية:

اسبانيا: لقد عرف الموقف الاسباني بالمزاج المتقلب المتغير تجاه النزاع الصحراوي واعتبرته اقليم اسباني وسعه لاقتسام الارض بين المغرب وموريتانيا من خلال اتفاقيات مدريد حيث تغير موقف اسبانيا وتطور منذ عام 1987 بسبب وقوف الراي العام الاسباني وتعاطفه مع القضية الصحراوية والحرب التي قادتها البوليساريو وطلب الجزائر من مدريد مسانده حركه استقلال جزر الكناري وكذلك دعم المبادلات التجارية بين اسبانيا والجزائر وقام عناصر جبهه البوليساريو باحتجاج صياد جزر الكناري ولم بكت وضع الصيادين بمأمن على طول سواحل الصحراء وانسحبت موريتانيا من الصراع وتغير نظامها

¹ ،م سوالي، مجلة الجيش ، انتصارات جديدة علة مختلف الأصعدة ، ع 186 ، سبتمبر 1979 ، ص 31.

² بيمينة بوزفور، فريتاون: اشغال لجنة الحكماء من نجاح القضية الصحراوية الى فشل المناورات المغربية، مجلة الجيش، ع 199، ب م، أكتوبر 1988، ص 19.

وبذلك أصبحت العلاقات متوترة بينها الا ان اسبانيا رأت ليس من مصلحتها توتر العلاقات مع المغرب لعدة اسباب منها وضع مدينتي سبتة ومليلة اولا والسبب الثاني ان اسبانيا بأمس الحاجة الى الصيد على طول السواحل المغربية الصحراوية.

موقف فرنسا:

تتهم فرنسا بالجزء الممتد من المحيط الأطلسي حتى تشاد لتمارس رقابتها على افريقيا الشمالية وافريقيا الغربية وافريقيا الوسطى وتنظر فرنسا المندمجة في النظام الأطلسي الى افريقيا كمنطقة خلفية احتياط من المواد الأولية ينبغي الحفاظ عليه ولتحقيق هذا الهدف تدعم الأنظمة التي تضمن مصالحها وتحافظ على بقاء القارة الافريقية ضمن النفوذ الغربي الرأسمالي، وقد أبرمت فرنسا معاهدات عسكرية مع العديد من البلدان الافريقية التي تقدم تسهيلات للقوات الفرنسية التي توجد بصفة دائمة فوق أراضيها (السينغال، كوت ديفوار، الغابون).¹

كما تبرز السياسة الفرنسية بوصفها صاحبه الدور التاريخي في المنطقة وتعمل على توجيه ودفع الامور باتجاه المنسجم مع استراتيجيتها التي تعتبر الصحراء الغربية كجزء لا يتجزأ من المملكة المغربية منذ عام 1975 وهنا نلاحظ التقاء الموقفين الامريكي والفرنسي في دعمها للموقف المغرب الثابت حياله الصحراء الغربية والذي يتعارض مع خطه السلام القاضية بتنظيم استفتاء نزيه في الاقليم يسمح للشعب الصحراوي بممارسه حقه في تقرير المصير لتبقى بذلك الصحراء الغربية المسالة الخلافية وربما الوحيدة في العلاقات بين الجزائر وواشنطن من جهة والجزائر وباريس من جهة اخرى.²

كما ان هدف فرنسا من ذلك، المحافظة على توازن موريتانيا ومساعدة المغرب في احتلال الصحراء الغربية، وتعود أسباب المساعدة الفرنسية للمغرب ودخولها في هذا النزاع لطبيعة العلاقات الاقتصادية مع هذا البلد ففرنسا هي الممول والزبون الأول للمغرب.

ان هاجس فرنسا في اتخاذ موقف "محايد " لم يمنعها من مساندة الاطروحات المغربية. ويعرقل تطور الموقف الفرنسي ويجعله مستحيلا والا فالعلاقات بينهما وبين المغرب تعترض للتخريب وهذا الموقف

¹مجلة الجيش، قضية الصحراء الغربية وامن المغرب العربي، ع277، جوان 1987، ص20.

²كاميليا تمورتير، المرجع السابق، ص59.

يبين بان فرنسا رغم تظاهرها "بالحياد" فهي تساهم حتى في ادامة حالة التوتر بالمنطقة، اما القوتين العظيمتين فرؤيتهما المشتركة هي من باب موازين القوى الدولية.

موقف الولايات المتحدة الأمريكية:

تعددت مواقف الولايات المتحدة الأمريكية تجاه قضيه الصحراء الغربية حيث انها اتخذت منذ 1977 موقف الحياد بالرغم من انها من شجع اسبانيا على القبول بمعاهده مدريد 1975 لكن هذا الموقف تغير منذ عام 1978 حيث وصلت العلاقات المغربية الأمريكية لذروتها الى ان انتهت بتجميد هذه الأخيرة بمبايعتها من السلاح للمغرب سنة 1960 لتستأنف مره اخرى سنة 1979 ثم التزمت الولايات المتحدة الأمريكية مره اخرى بالحياد وتجدد ذلك من خلال تصريح جورج بوش الاب سنة 1991 عند لقائه بالحسن الثاني بوجود بقاء الملف الصحراوي بين يدي الامم المتحدة كالتزام منها بمبدأ الحياد الدولي وبالشرعية الدولية.¹

ويكمن هدف الولايات المتحدة الأمريكية، منذ الحرب العالمية الثانية، هو عرقلة نفوذ الاتحاد السوفياتي في القارة وتفض الولايات المتحدة ان يكون للسوفيات مواقع على شريط محيط الأطلسي بالقرب من القارة الأمريكية.

ولتحقيق هذه الأهداف تقيم تجهيزات عسكرية تكاملية مع فرنسا، تمتد من جنوب اسبانيا، عبر جزر الكناري، والمغرب. ووعيا بالرهان السياسي الاقتصادي للمنطقة نشط للدور الأمريكي في هذه الجهة من العالم.

وهكذا قضت الولايات المتحدة على تردها لتدخل أكثر في صراع الصحراء حيث تم انشاء:

- لجنة عسكرية أمريكية مغربية مختلطة.
- اتفاق على القواعد العسكرية التي تدخل في إطار قوات الانتشار السريع.
- تنظيم مناورات عسكرية مشتركة حتى على مشارف الصحراء.
- ادماج المغرب في سياسة الدفاع عن الضاحية الجنوبية للحلف الأطلسي.

¹ ايناس رقيق، المرجع السابق، ص 56.

وهي ادلة على التزام الولايات المتحدة بتقديم كل مساعدة ضرورية (مادية ومالية) لملك المغرب، الى جانب مساندته في مغامرته الصحراوية الغربية.

فاستراتيجيتها مبنية على تقديم الأسلحة للنظام المغربي ودعمه دبلوماسيا للتحكم في الوضعية والدخول في مفاوضات من موقف قوة. ومن هنا نفهم ان الولايات المتحدة لا تساند حل الازمة الا في إطار ميزان قوى لصالح المغرب.

هذه الالاعيب السياسية الامريكية، يكمن ان تطيل من زمن التوتر في المنطقة.¹

موقف الاتحاد السوفياتي:

موقف السوفيات من نزاع الصحراء حذر جدا، هذا الموقف ناتج من طبيعة علاقته مع كل من الجزائر والمغرب. فالاتحاد السوفياتي بحاجة الى زيادة تمويله من الفوسفات لتطوير فلاحته للقضاء على عجزه الغذائي، وهذا يفسر موقفه الاعتدالي او الوسطي، غير انه يفسر وقف دائما، في الأمم المتحدة، مع اللوائح والقرارات التي تقترحها افريقيا والمتعلقة بالقضاء على الاستعمار في الصحراء الغربية.

وهكذا نلاحظ ان القوتين العظيمتين والقوى المتوسطة (من بينها فرنسا) تتلاقى في نزاع الصحراء المصالح التي تناضل من اجل توازن موازين القوى في المنطقة. واي حل سلمي للنزاع لن يكون الا بتغيير موازين القوى.²

موقف الاتحاد الاوربي:

تميزت العلاقات بين المغرب والاتحاد الاوربي بعلاقات وطيدة تظهر من خلال علاقات الشراكة الاقتصادية التي تربط بين الطرفين والتي تطورت خلال الفترة التي بين 2013 ليصبح الاتحاد الاوربي هو اهم سوق تصدير للمغرب والشريك الاول العام والخاص في الاستثمارات الخارجية لكن تلك العلاقات لم تكن لتشمل تلك العلاقات الثروات الطبيعية الموجودة في الاقليم الصحراوي كما ظلت مؤيده للصحراء الغربية ويتجسد من خلال المجموعة المشتركة للبرلمان الاوربي السلام للشعب

¹ قضية الصحراء الغربية وامن المغرب العربي، مجلة الجيش، ع 277، 1987، ص 21.

² مجلة الجيش، المصدر نفسه، ص 21.

الصحراوي والتي اكدت من خلال تصريحها يوم 20 ابريل 2016 بروكسل دعمها الثابت للقضية الصحراوية داعيه مجلس الامن الى تمكين بعثه المينورسو من ممارسه مهامها مجددا بهدف تنظيم استفتاء لتقرير المصير يمكن الشعب الصحراوي من ممارسه حقه في تقرير المصير ونظرا لتأييد الشديدا للاتحاد الاوروي لقضيه الصحراء الغربية خاصه تم بعد القرار الصادر عن المحكمة الأوروبية يوم 10 ديسمبر 2015 بإلغاء اتفاقيه التبادل الحر للمنتجات الفلاحية والبحرية التي كانت تجمعها المغرب مما كان سببا في تعقيد العلاقات المغربية الأوروبية الى غايه اصدار الحكومة المغربية في 24 فيفري 2016 بتعليق شراكاته مع الاتحاد الاوروي.¹

موقف الصين:

حيث تغيب عن التصويت دون ابداء أي موقف كل من ليبيا والصين. ويمكن القول ان "اللاموقف " الصيني راجع الى تصويت المغرب يوم 28 نوفمبر ضمن عدة دول افريقية واسيوية أخرى (51) دولة ضد المشروع الذي تقدمت به الصين والجزائر والبنانيا ودول أخرى، والذي كان يرمي الى اعتبار النظام، وكان مندوب الصين قد تناول الكلمة يوم 2 أكتوبر 1974 امام الجمعية العامة للأمم المتحدة وصرح بخصوص الصحراء بما يلي:

"اننا نطالب بشدة بان تضع اسبانيا حدا لسيطرتها الاستعمارية في الصحراء الاسبانية، على التوصل، على أساس التضامن المضاد للاستعمار، بواسطة التشاور الودي، الى حل معقول للمشكل المتعلق بهذا الإقليم".

ويلاحظ ان المتكلم الصيني لم يذكر الصفة المغربية للإقليم، ولم يشير الى محكمة لاهاي، وفي نفس الوقت ساير الاطروحة المتعلقة "بسكان الصحراء الاسبانية"²

موقف منظمة الوحدة الافريقية:

بعد ما تمكن الشعب الصحراوي المكافح من اسماع صوته، اذ استطاع بقيادة مثله الشرعي والوحيد جبهة البوليزاريو ان يلحق بقوات الاحتلال في الميدان الهزائم تلو الأخرى، ومن هنا كان من طبيعة

¹ ايناس رقيق، المرجع السابق، ص 57.

² محمد من جلال كشك، مغربية الصحراء مسؤولية عربية، ب ط، دار الصياد، ب ت ن، ب م ن، ص 159.

الأشياء ومن المنطقي ان تعلن منظمة الوحدة الافريقية عن موقفها من هذه القضية استنادا الى ميثاقها وأهدافها خاصة ما يتعلق منا بتصفية الاستعمار من المنطقة ووحدة بلدان القارة.

ومن هنا فقد عبرت افريقيا بوضوح عن موقفها من قضية تهم شعب افريقيا هو الشعب الصحراوي الذي وقع ضحية اعتداء استعماري.

كما اكدت منظمة الوحدة الافريقية، بعد منظمة الأمم المتحدة عزلة ملك الرباط الذي لم يعد يجد أحد يدعمه في سياسة الامر الواقع.

كما تجدر الإشارة وبغض النظر على الهزيمة التي الحقت بالقوات التوسعية للرباط. الى ان دراسة المشكل الصحراوي قد سمح لمنظمة الوحدة الافريقية بفتح حوار واسع حول القضية وذلك على مستوى رؤساء الدول الافريقية، لقد أبرز هذا الحوار تأسف رؤساء الدول الافريقية عن الفكرة المغربية القائلة "بالملف مطوى" كما سمح بإبراز رفض منظمة الوحدة الافريقية السكوت عن الاحتلال وتقسيم الصحراء الغربية.

كما كان لمؤتمر مونروfia دور في القضية وذلك بإصدار قرار بتجنيد كل الوسائل من اجل التطبيق الفعلي لحق الشعب الصحراوي في تقرير مصيره، يسجل إرادة منظمة الوحدة الافريقية في تحمل مسؤوليتها تجاه شعب وقع ضحية اعتداء واحتلال لأرضه، ويؤكد ذلك تشكيل لجنة برئاسة السيد ويليام طولير رئيس منظمة الوحدة الافريقية بتولي تطبيق توصيات المنظمة الخاصة بإجراء استفتاء لتقرير مصير الشعب الصحراوي.¹

المبحث الثالث: دور هيئة الامم المتحدة في حل النزاع في الصحراء الغربية:

1-قضية الصحراء الغربية امام محكمه العدل الدولية:

ترجع اسباب عرض نزاع الصحراء الغربية على محكمه العدل الدولية الى اعلان اسبانيا الدولة المحتلة سابقا عن رغبتها في الانسحاب من الصحراء الغربية وتنظيم استفتاء تقرير المصير تطبيقا لقرار الامم رقم 1514 الصادر في 1960/12/14 بناء وبناء على ذلك تقدم المغرب مدعيا بحقوق تاريخيه في الصحراء الغربية وفي هذا الصدد طلب من الجمعية العامة للأمم المتحدة يوم 23 سبتمبر 1974

¹ -ق، الصحراء الغربية وقمية منروfia، ترم سوالي، مجلة الجيش، ع 185، ب م، اوت 1979، ص34/33/32.

عرض ملف الصحراء الغربية على محكمه العدل الدولية لتبدي رايها استشاريا في مساله الحقوق التاريخية المزعومة على الاقليم وبالفعل اصدرت الجمعية للأمم المتحدة يوم 19 ديسمبر سنة 1974 (29) لائحة تحت رقم 3292 جاء فيها على الخصوص .

-هل كانت الصحراء الغربية (الساقية الحمراء وادي الذهب) في فترة استعمارها من طرف اسبانيا "اقلما بلا ملك"؟

- لم اقل كانت الإجابة على السؤال بالنفي فهل كانت توجد روابط قانونيه بين الصحراء الغربية وكل من المملكة المغربية والمجموع الموريتاني؟

وللإجابة عن هذه الأسئلة عقدت المحكمة عدة جلسات للمرافعات والمناقشات بناء على ما قدم لها من ادله ووثائق حول الموضوع.

أ-المرافعات:

عقدت محكمه العدل الدولية 27 جلسة علنيه من 25 مارس الى 30 يوليو 1975 واهم ما ورد في هذه المرافعات بخصوص الحجج المغربية تقدم المغرب جملة من الاحداث التاريخية محاولة لأثبات ممارسته للسيادة على الصحراء الغربية سنوجزها في العناصر التالية:

- ظهير تعيين القادة في الصحراء الغربية.
- جباية الضرائب.
- تبعيه بعض القبائل للسلطان.
- دور الشيخ ماء العينين كممثل للسلطات في الساقية الحمراء.
- حملات عسكريه (مقاومه الاستعمار).
- حملات السلاطين في المنظمة الجنوبية من السوس عام 1882 و 1886.
- مجاوره المغرب الصحراء الغربية والطبيعة الصحراوية للإقليم واعتبار الاقليم امتدادا طبيعيا للمغرب.

- الاحداث الدولية المتعلقة بالصحراء الغربية (معاهدات اتفاقيات مراسلات الدبلوماسية).
- وقبل مناقشه محكمه العدل الدولية هذه الحجج، اخذت بعين الاعتبار هيكله الدولة المغربية القائمة على اساس الروابط الإسلامية وتبعيه مختلف القبائل للسلاطين اكثر من كونها روابط قائمه على

المفهوم الجغرافي للدولة، وقدرت انه يجب ان تكون النتيجة فعلية، وان تتجلى في احداث معبره عنها حتى يمكن اعتبارها دليلا على السيادة، وبناء على ذلك قامت المحكمة بدراسة وفحص ادعاءات ممارسه السلطة الفعلية في الصحراء الغربية في الوقت الذي استعمرتها اسبانيا.

ب-المناقشات:

قبل عرض المناقشات قامت المحكمة بتحديد مفهوم عباره ارض بدون ملك¹ ورات المحكمة ان سياده الاستعمار في المنطقة لا تشترط انعدام كافه الاشغال اشكال السيادة المحلية الامر الذي ينطبق على الصحراء الغربية التي تسكن فيها قبائل او شعوب ذات نظام اجتماعي وسياسي وهي لا تعتبر ارضا بدون ملك.

ومن ثم اعتبرت محكمه العدل الدولية ان اقليم بدون ملك يعني "اقليم لا يملكه احد" واعتبرت ايضا ان الاقاليم التي كان يسكنها بعض القبائل والشعوب دون ان تكون دول ولها تنظيم اجتماعي وسياسي موحد لا يمكن في اي حاله من الحالات اعتبارها اقليم بدون ملك والسبب في ذلك انه من اجل ممارسه ايه دوله استعماريه سيادتها على اقليم ما، يجب ان توقع المعاهدات والاتفاقيات مع زعماء تلك القبائل.

اما عن مناقشه الاحداث الداخلية والدولية افادت اسبانيا وموريتانيا بان القبائل الصحراوية كانت دائما مستقلة ونفت كل الادعاءات المغربية بحجه عدم وجود روابط بين سكان شمال الاقليم والمملكة لكنها نفت شموليتها لإقليم ككل.²

ج-النتائج المستخلصات من مفهوم الرأي الاستشاري:

بعد دراسة عميقه من قبل المحكمة بالفحص والتدقيق في موضوع حدود الادعاءات والوثائق المقدمة اليها اعلنت المحكمة عن رأيها الاستشاري ب 16 اكتوبر 1975 في قرار تفصيلي، مرفق بالكثير من

¹ مفهوم ارض بدون ملك: لقد عرف القانون التقليدي عدة طرق لاكتساب ملكية الإقليم ومنها الاستلاء ويتمثل حسب النظرية التقليدية في سيادة الدولة وولايتها على إقليم هو الأصل غير خاضع لسيادة أي دولة أخرى وذلك بقصد إدخاله في ممتلكاتها الإقليمية فالإقليم التي يجوز ان تكون محلا لاستلاء هي الأقاليم بدون ملك. انظر: بن عامر تونسي، المرجع السابق، ص 219.

² مصطفى زناقي، تحليل الراي الاستشاري لمحكمة العدل الدولية الخاص بالصحراء الغربية الصادر بتاريخ 16 أكتوبر 1957، مجلة الدراسات والبحوث القانونية، م 7، ع 1، 15 جانفي 2022، جامعة بوزياف بالمسيلة، ص 295/257.

الآراء الشخصية للقضاة سنستخلص الراي الاستشاري للمحكمة في نقطه أولى ونخصص الثانية الى معنى الاستفتاء طبقا للراي الاستشاري.

د-خلاصة الرأي الاستشاري لمحكمة العدل الدولية:

اتضح للمحكمة من خلال الوثائق التي قدمت لها بأن إقليم الصحراء الغربية كان مسكونا عند الاحتلال الاسباني من طرف قبائل بدويه يغلب عليها طابع الترحل والرغم وبالرغم من طابع التنقل الدائم لهؤلاء فانهم كانوا منضمين اجتماعيا وسياسيا على شكل قبائل يعملون تحت سلطه القاره اكفاء يقومون بتظاهر، وباحتلال هذا الإقليم فإن إسبانيا لم تتصرف كدولة وضعت تحت سيادتها الترابية أرضا بدون ملك ، بحيث أعلنت سنة 1884 بانها وضعت وادي الذهب تحت حمايتها بناء على اتفاقيات مبرمه مع زعماء القبائل المحلية ولهذا الاسباب المقدمة حيث اجابت المحكمة بالنفي على السؤال الاول

وقد حاول كل من المغرب وموريتانيا تفسير هذا النفي لصالحهما باعتبار ان الصحراء لم تكن اقليما بدون مالك لان ذلك معناه حسب المغرب وجود سيادته عليها وحسب موريتانيا فان هذه القبائل المحلية اي ساكنه في الصحراء الغربية كانت تشكل جزءا من بلاد شنقيط او مجموعه موريتانيا

وهو نفس الاتجاه الذي ذهب اليه القاضي آمون (لبناني) اذ يرى بان الصحراء لا تعد اقليما بدون ملك ليس لان قبائلها كانت منظمه سياسيا واجتماعيا وعقدت اتفاقيات مع اسبانيا، وانما السبب في ذلك يعود الى وجود علاقات قانونيه مع كل من المغرب وموريتانيا.¹

الواقع ان هذا التفسير التحكيمي هو سابق لا وانه ان يحدد الروابط القانونية يدخل ضمن السؤال الثاني وهو ما اكده اكدته المحكمة نفسها كما اننا نساير القاضي الامريكي في رايه المتمثل في ان النتيجة التي توصلت اليها المحكمة وهي ان الصحراء الغربية ليست ارضا بدون ملك لا يعني انها كانت تحت سيادة أحد الاطراف المعنية طالما وجد في هذه المنطقة قبائل مستقلة لها تنظيمها الاجتماعي والسياسي وهي نفس النتيجة التي توصلت اليها المحكمة والمتمثلة في:

¹ مصطفى عبد النبي، المرجع السابق، ص 221-222.

- وجود قبائل منظمه ومستقله وذات سيادة.

2-أنها إيجابه بالنفي على السؤال الاول هي نتيجة موضوعيه لما لا حظته المحكمة ولا يجب ان يعطي حكما مسبقا على وجود علاقات قانونيه مع المغرب وموريتاني

وقد جاء ايضا في الراي الاستشاري بان جميع الأدلة المادية والمعلومات المقدمة للمحكمة لا تثبت اي روابط سياسيه اقدميه بين اقليم الصحراء الغربية من جهة والمملكة المغربية او المجموع الموريتاني من جهة اخرى، وعليه فان المحكمة يثبت لديها وجود روابط قانونيه من شأنها ان تؤثر على تطبيق القرار 1514 المتعلق بتصفيه الاستعمار في الاقاليم المستعمرة ومنها اقليم الصحراء الغربية وعلى الخصوص تطبيق مبدا تقرير المصير من خلال التعبير الحر الحقيقي عن اراده سكان المنطقة في هذا السياق يرى بعض أساتذة القانون الدولي ان راي المحكمة محكمه العدل الدولية فيه بعض التناقض فكيف تعترف بسلطان المغرب ببعض الروابط الروحية والخضوع ولا تعترف له بالسيادة الإقليمية على المناطق التي كانت تعيش فيها تلك القبائل الخاضعة لولائه ومن ثم فلا مجال للحديث عن الروابط القانونية طالما ان المحكمة استبعدت سياده المغرب وموريتانيا على الصحراء الغربية.

ه-معنى الاستفتاء طبقا للرأي الاستشاري:

من خلال دراسة الراي الاستشاري لمحكمه العدل الدولية، يتضح ان المحكمة اكدت على امكانيه تطبيق حق تقرير المصير على سكان اقليم الصحراء الغربية باعتبار انها لم تتحقق من وجود روابط قانونيه، يمكن ان تحول دون تنفيذ القرار 1514 الذي يتعلق بتصفيه الاستعمار من الاقاليم المستعمرة ومنها اقليم الصحراء الغربية، اي تطبيق مبدا تقرير المصير بالتعبير الحر عن رغبة اهالي الاقليم ولا يتأتى هذا الا بتنظيم استفتاء حر وحقيقي دون اي ضغط او اكراه، وبمعنى اخر اكد الرأي الاستشاري على حقيقه هامه، تتمثل في استبعاد تطبيق مبدأ الوحدة الوطنية والسلامة الإقليمية على الاقاليم المستعمرة اي ان مبدأ حق الشعوب في تقرير المصير له دائما الأولوية على مبدأ السلامة

الإقليمية والوحدة الوطنية، وبما ان قضيه الصحراء الغربية تعتبر قضيه تصنيفه استعمار فيجب تفعيل الادوات القانونية التي تمكن شعب الصحراء الغربية من التعبير الحر عن رغباته ومصيره.¹

2-الحلول الدولية المقترحة لحل نزاع الصحراء الغربية:

أ-مخطط السلام الاممي الافريقي 1991:

لقد توجت المفاوضات بمخطط السلام للوحدة الافريقية الذي تبنته الأمم المتحدة سنة 1991، فمخطط السلام هذا هو مجموعة نصوص لسنة 1990²

بعد التوقيع على وقف إطلاق النار رسميا بين جبهة البوليساريو والمغرب في أيلول 1991 تم التشاور والبحث عن صيغة يمكن من خلالها الوصول إلى حل يحسم الخلاف وهو ما تم التوصل إليه لاحقا من خلال قبول وتوافق الأطراف المتنازعة المملكة المغربية وجبهة البوليساريو بالدخول في مخطط التسوية السلمية (مخطط السلام) للوحدة الإفريقية الذي تبنتها للأمم المتحدة وصادق عليه مجلس الأمن سنة 1991.

ويتم بمقتضاه وقف إطلاق النار وتحديد هوية المصوتين ثم عودة اللاجئين الصحراويين ومركزة قوات الطرفين وتبادل الأسرى ويختتم باستفتاء لتقرير المصير يختار فيه الصحراويين

في النهاية بين الاستقلال أو الانضمام إلى المغرب، على أن يتم كل ذلك في فترة أقصاها سنة أشهر من تاريخ وقف إطلاق النار الذي تم بالفعل يوم 6/9/1991 تحت إشراف بعثة الأمم المتحدة لإجراء الاستفتاء في الصحراء الغربية، المعروفة باسم المينورسو. فقد تمت المصادقة،

على أهم جزء من المخطط سنتي 1990 و1991. وتطالب مختلف قرارات مجلس الأمن التي تصادق على هذه النصوص الأطراف "التعاون" كلية" من أجل وضع حيز التنفيذ مخطط السلام

الذي قبلته الأطراف، غير أن المغرب تحفظ على مخطط السلام أكبر جزء منه بهدف محاولة تحسين موقفه القانوني محاولة دمج في الإحصاء أكبر عدد ممكن من المغاربة في الوقت الذي يحاول إضعاف

¹ عبد الرحمان عيد الله الناجم، المرجع السابق، ص 29-30.

² كارلوس رويث، الصحراء الغربية: الطريق القانوني والسياسي الطويل الى مخطط بيكر الثاني، حوليات جامعة الجزائر 01، ع 29، ج 01، ص 20.

موقف الطرف الآخر ضاغطاً من أجل تجميد أو سحب بعض الدول اعترافها بالجمهورية العربية الصحراوية الديمقراطية.

أما فيما يتعلق بالخلافات بشأن المصوتين في الاستفتاء يتضح أنه تم حل تلك الخلافات من خلال نص ثاني يكمل مخطط السلام لسنتي 1990 و 1991 وهي اتفاقيات هيوستن لسنة 1997 التي قبلتها الأطراف وصادق عليها مجلس الأمن الذي طلب من الأطراف "مواصلة تعاونها البناء مع منظمة الأمم المتحدة من خلال التطبيق الكامل لمخطط السلام واتفاقيات هيوستن، استمر مخطط السلام في مواجهة العراقل خصوصاً من حيث ثلاثة أوجه الإحصاء، الوضعية القانونية للقوات العسكرية الموجودة واللاجئين، غير أن جولة جديدة من المفاوضات أدت إلى مجموعة ثالثة من النصوص تشكل جسم مخطط السلام وتحل مختلف النزاعات حول الإحصاء. وتشكل هذه المجموعة الثالثة من النصوص من بروتوكول حول تحديد هوية القبائل المتنازع عليها، توجيهات عملية خاصة بتحديد هوية أفراد هذه القبائل.

استمر تطبيق مخطط السلام بنجاح، ففي ديسمبر 1999 أستكمل وضع الإحصاء الانتخابي الجديد، وفي 17 يناير كانون الثاني 2000 نشرت اللائحة المؤقتة للمصوتين التي تبنت كصحراويين يحق لهم التصويت 86.381 ألف شخص من بين مجموع 198.469 ألف مترشح، تقدموا إلى لجان تحديد الهوية، وقد كان الإحصاء الجديد الذي وضعتة الأمم المتحدة جد مشابه للإحصاء الإسباني لسنة 1974 مما كذب اتهامات الانحياز التي عبر عنها المغرب ضد الإحصاء الإسباني.

فالإحصاء الجديد رفض بشكل قطعي كصحراويين عشرات الآلاف من المغاربة الذين طلبوا دمجهم فيه وهذه النتيجة تعني أن الاستفتاء سيؤدي حتماً إلى استقلال الإقليم.¹

ب- خيار التقسيم 2002:

اقترح هذا الخيار من قبل الأمين العام للأمم المتحدة كوفي عنان بالتشاور مع ممثله الخاص للمنطقة " جيمس بيكر"، حيث اقترحا إمكانية تقسيم الإقليم، قوبل حل التقسيم بالرفض القاطع من طرف

¹ عبد الرحمان عبد الله الناجم، المرجع السابق، ص 31/30.

السلطات المغربية واعتبرته مساساً بالوحدة الترابية المغربية واعتبرت أن هذا الخيار سيؤدي إلى عدم الاستقرار والأمن حيث أكد الأمين العام للأمم المتحدة في تقريره الصادر في فيفري 2002، بأنه يواجه واحد من أربعة خيارات ممكنة لحل النزاع في الصحراء الغربية كما يلي:

الخيار الأول: يتمثل في انسحاب بعثة الأمم المتحدة من الإقليم، والاعتراف بالفشل، وترك الطرفان يواجهان مصيرهما.

الخيار الثاني: تنفيذ مخطط الإطار دون الرجوع إلى استشارة الأطراف.

-الخيار الرابع والأخير: فرض حل على جميع الأطراف، وهذا الخيار الذي يخشى المغرب أن يدفع به مجلس الأمن مستقبلاً، خاصة بعد فشل الحل السياسي لجيمس بيكر" الذي فضله المغرب.

سارعت المملكة المغربية إلى رفض هذا الحل، في حين رحبت به الجزائر وجبهة البوليساريو واتهمت الحكومة المغربية النظام الجزائري بالتحرش على أقاليم المملكة المغربية الجنوبية، والسعي إلى الوصول إلى منفذ بحري على الأطلس بأي ثمن، وقد صرح العاهل المغربي " محمد السادس " تدليلاً على هذا الموقف أثناء زيارته لمدينة العيون في مارس

2002 بقول: "إننا لن نتنازل عن أي شبر من أرضنا، واتهم الجزائر بالرغبة في الهيمنة - والتوسع

وفي ظل الرفض القاطع للمغرب لأطروحة التقسيم، قدم " جيمس بيكر " في عام

2003 مشروعاً إلى الأمين العام، وقد كان آخر المشاريع التي قدمها الممثل الخاص في الصحراء الغربية.¹

¹عبد الرحمان توتو مولاي، نزاع الصحراء الغربية ومحاولة التسوية ما بين (1988-2019)، مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر أكاديمي، كلية الحقوق والعلوم السياسية، قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية، تخصص علاقات دولية، جامعة محمد بوضياف، مسيلة، 2018/2019، ص 88-89.

ج -مخطط بيكر الثاني (2003):

ويوصف من بعض المراقبين " بالحل الوسط " وهو كان آخر قرار اتخذته الأمم المتحدة بشأن النزاع، ويحمل الرقم 1495 الصادر بتاريخ 30 يوليو/ تموز 2003 ويشكل هذا القرار حلاً وسطاً يجمع بين خطة التسوية التي اقترحها جيمس بيكر كما يدعو إلى مواصلة الجهود مع الأطراف المعنية للتوصل إلى اتفاق عام، وكونه أيضاً يركز على فكرة الاستفتاء باعتبارها مقبولة من الطرفين وباعتبارها الصيغة الأكثر ديمقراطية لتحديد اختيار سكان الإقليم.

ومضمون هذا القرار انه يدعو إلى حكم ذاتي لسكان إقليم الصحراء الغربية لفترة تتراوح ما بين أربع إلى خمسة سنوات يأتي بعدها مباشرة الاستفتاء الذي سيحدد ما إذا كان سكان الصحراء الغربية يريدون الاستقلال عن المغرب أو الانضمام إليه، كما يدعو هذا القرار أيضاً الأطراف الأربعة المعنية بالأزمة الطرفين المتنازعين البوليساريو والمملكة المغربية والطرفين المراقبين موريتانيا والجزائر، إلى العمل مع الأمم المتحدة وإلى العمل بينهم باتجاه الموافقة على خطة السلام.

ويدعو أيضاً إلى أمور أخرى كإطلاق سراح الأسرى وغيرها من نقاط الخلاف، وقد وافق مجلس الأمن على هذا القرار كما وافقت عليه أيضاً جبهة البوليساريو كونه يؤدي في نهاية

المطاف إلى الاستفتاء في حين ترفضه المملكة المغربية ، وهذا المخطط بالأحرى جاء أولاً نتيجة تخلي الأمم المتحدة عن مخطط السلام المتفق عليه من قبل الجانبين ، وثانياً للفشل القانوني الذي حظي به مخطط بيكر الأول ، لان نتيجته هي الدمج المقنع لكل الإقليم وهذا ما أدى إلى فشله وبالتالي عدم موافقة مجلس الأمن عليه وأخيراً لانعدام الجدوية السياسية من مخططي التقسيم وإنهاء مهمة الأمم المتحدة، وبالتالي جاء وزير الخارجية الأمريكي الأسبق جيمس بيكر الممثل الخاص للأمين العام للأمم المتحدة إلى المنطقة، الذي يوصف بحنكته السياسية بهذا المخطط "مخطط بيكر الثاني " كحل وسطي من بين الحلول السابقة، ويعكس مخطط السلام لتقرير مصير شعب¹. الصحراء الغربية " أو "مخطط بيكر الثاني" هو حل أمريكي جمع فيه ما بين المخطط المغربي من خلال السيطرة السياسية للمغربية

¹ عبد الرحمان عبد الله الناجم، المرجع السابق، ص34.

على أكبر جزء من الإقليم ولو لفترة محددة والمخطط الصحراوي من جهة أخرى والذي يتمتع بقوة القانون غير قابلة للنقاش، بحق تقرير المصير.

وبالرغم من هذا يمكن إبراز بعض النقاط التي شابت مخطط بيكر الثاني وخاصة فيما يتعلق بالعملية الإحصائية أي المواطنين الذين يحق لهم التصويت في الاستفتاء كما جاء في الخطة الأخيرة ، فأمام إمكانية تنظيم استفتاء حتمي ولا غنى عنه لتقرير المصير شرع المغرب في ادعاء " نفخ " إحصاء المصوتين بإضافة أعدادا من المغاربة إليه ففي سنة 1975 و عندما أرسلت الأمم المتحدة بعثة تقصى الحقائق إلى المنطقة أكد المغرب أن ما بين 30000 و 40000 صحراوي يعيشون في المغرب وموريتانيا كلاجئين فروا من القمع الإسباني و عندما لاحظ الإجماع الصحراوي الملموس على الاستقلال، قرر المغرب مضاعفة عدد من يدعي أنهم "صحراويين" يجب إدماجهم، وقد قدر الحسن الثاني في الرسالة التي بعث بها إلى الأمين العام بتاريخ 15 سبتمبر 1991 أن عددهم يصل إلى 170000 فرد، وأعلن أن المغرب سيشرع في ترحيلهم إلى الصحراء ، وقد وضع " مخطط بيكر الثاني" من أجل الانتخابات الرئاسية والبرلمانية في الفترة ما قبل الاستفتاء، إحصاء المجموع المصوتين يضم فقط كل الأفراد المؤهلين من قبل لجان تحديد الهوية التابعة للأمم المتحدة (86.381) ألف.

وإضافة إلى ذلك أقر أنه بالإضافة إلى هؤلاء سيصوت اللاجئون المسجلون في قائمة العودة المعدة بتاريخ 31 أكتوبر 2000 من قبل المحافظة السامية لغوث اللاجئين وهي القائمة المجهولة من قبل المغرب وكذلك المقيمون بصفة مستمرة في الصحراء حتى 30 ديسمبر 1999 في آخر انتخابات تشريعية مغربية يوجد كمقيمين في الإقليم 151696 فرد بما في ذلك 45000 صحراوي معترف بهم كمصوتين من قبل المينورسو وهم يقيمون في الصحراء المحتلة من قبل المغرب، هذا الإحصاء الخاص باستفتاء تقرير المصير يطرح العديد من الشكوك السياسية والقانونية.

ويتضح أن الإحصاء الذي أقره " مخطط بيكر الثاني " يميل لصالح المغرب ، فهو يتكون من ثلاثة لوائح تتقاطع فيما بينها لائحة إحصاء الأمم المتحدة ، لائحة المقيمين في الصحراء منذ 1999 ولائحة اللاجئين، فلقد تم إعداد اللائحة الأولى خلال مرحلتين الأولى انتهت في تموز يوليو 1999 وأقرت الأمم المتحدة إحصاء 84.251 مصوت (تم انتقائهم من بين 147.229 ألف مرشح من بينهم 44.9 (46254) هم مرشحون قدموا من قبل المغرب ويعيشون فيه أو في الإقليم المحتل،

40.1 (33.785) هم مرشحون يعيشون في الأراضي المحررة أو مخيمات اللاجئين، و5 (4213) تقدموا في موريتانيا، وبالرغم من أن أغلبية الذين تم انتقاؤهم تقدموا في الإقليم الذي يسيطر عليه المغرب فإن أغلبية الذين تم رفضهم كذلك تتضمن مرشحين قدموا من قبل المغرب أيضا، وقد أنتهي من الإحصاء في ديسمبر 1999 بعد تحديد هوية ما يسمى بالقبائل المتنازع عليها، فمن 51220 مرشح تقدموا فإن لجان تحديد الهوية أعلنت 2135 كمصوتين فقط يعيشون كلهم الصحراء¹.

المحتلة، وبالتالي يصبح العدد الإجمالي هو 198.469 ألف مرشح تقدموا للجان تحديد الهوية أعلن أن 86086 هم صحراويون وتم إقصاء 112.083.

وفي نفس الوقت فمن بين الصحراويين 86083 يعيش حوالي 48.389 في المغرب أو في المنطقة التي يراقب، وترتبط الحسابات السياسية بالتقاطع بين اللوائح الثلاثة التي ستؤدي مجتمعة إلى استفتاء تقرير المصير لأنه يوجد صحراويون معترف بهم كمصوتين اللائحة الأولى) وهم في نفس الوقت لاجئين (اللائحة الثالثة وصحراويون معترف بهم كمصوتين في اللائحة الأولى)، يقيمون في الصحراء المحتلة من قبل المغرب (اللائحة الثانية).

وإذا ما أخذنا بعين الاعتبار اللائحتين المعترف بهما سنلاحظ أنه من بين 151.696 ألف من "المقيمين في الإقليم المحتل من الصحراء فإن 48000 صحراوي معترف بهم كذلك من قبل الأمم المتحدة مما يدل على أن 103000 مستوطن مغربي يمكن أن يصوتوا. وبالتالي وفي حالة ما نستثني ما قد ينجم عن لائحة اللاجئين فإننا سنجد أنفسنا أمام حوالي 189000 فرد من بينهم 86000 صحراوي (45%) وحوالي 103000 مغربي (55). وإذا ما أخذنا بعين الاعتبار أن مجموع الأفراد الذين تقدموا أمام لجان تحديد الهوية هو حوالي 198000 فرد و بأن المغرب عرقل الاستفتاء لان الأمم المتحدة تقدر أنه من هذا المجموع فقط حوالي 86000 هم المصوتون فإننا سنلاحظ أن "مخطط بيكر الثاني أعطى بالضبط للمغرب الإحصاء الذي يريد المغرب نفسه وضعه، غير أنه يتضح أن هذا الأخير يخشى كما عبر عن ذلك في رده الكتابي على المخطط أن تتضمن لائحة اللاجئين العديد من الأفراد غير مسجلين في إحصاء الأمم المتحدة لسنة 1999 بشكل يجعل أن لائحة

¹ عبد الرحمان عبد الله الناجم ، المرجع السابق، ص35.

اللاجئين (الغير معروفة) تتحول إلى المصدر الأصلي للتوازن ، وهذا ما يفسر إلحاح عمر هلايلي السفير المغربي لدى الأمم المتحدة بجنيف، أمام المحافظة السامية لغوث اللاجئين والذي طالب فيه بقيام الأمم المتحدة " بإحصاء وتسجيل " اللاجئين بصفة أشمل وأدق من اللائحة المعمول بها حاليا.¹

وتؤكد اللائحة أيضا ان مسألة الصحراء الغربية تندرج ضمن مسؤوليات الأمم المتحدة، ومن هذا المنطلق يتعين للأمم المتحدة العمل على تسويتها وفقا للشرعية الدولية وقد أشار اغلب الدبلوماسيين الصحراويين ان اللائحة ارادت ان توجه رسالة شديدة اللهجة للمغرب، لتضع حدا لتماطله ومناورته الهدفة الى وضع المجتمع الدولي امام الواقع الاستعماري للصحراء الغربية، وان الشعب الصحراوي سيبقى متمسكا بمبدئ تقرير مصره.

وعقب انتهاء عهد " كوفي عنان " التي لم تعطي حالا فعالا للأمم المتحدة، والذي بدوره عين الدبلوماسي البريطاني " جوليان هارستون " ² رئيسا لبعثة الأمم المتحدة في الصحراء الغربية.³

¹ عبد الرحمان عبد الله الناجم، المرجع السابق، ص36/34.

² جوليان هارستون: شغل منصب مدير الأمم المتحدة منذ ماي 2004، التحق بالأمم المتحدة 2005، بعد ان عمل بوزارة الخارجية البريطانية، كما شغل عدة مناصب بالهيئة الأمية لعمليات حفظ السلام بمقر الأمم المتحدة. انظر: عبد الرحمان توتو مولاي، المرجع السابق، ص91.

³ عبد الرحمان توتو مولاي، المرجع السابق، ص91.

خاتمة

الخاتمة:

وختاما لهذه الدراسة التي تطرقت فيها الى لمحة تاريخية حول قضية الصحراء الغربية وذلك منذ الاحتلال الاسباني للصحراء الغربية، حيث تضمنت هذه الدراسة بداية الصحراء الغربية بدءا بالأهمية الاستراتيجية لإقليم الصحراء الغربية، من موقع جغرافي وامتلاكها ثروات معدنية وباطنية ثمينة وما تعرض له هذا الأخير من محاولات استعمارية والتقضي الذي قابلها نتج عنها تأسيس للجبهة الشعبية لتحرير الساقية الحمراء ووادي الذهب وبعدها ابرمت كل من المغرب وموريطانيا واسبانيا اتفاقية مريد. تحول النزاع الى نزاع بين المغرب وموريطانيا من جهة وجبهة البولزاريو من جهة أخرى قبل ان يتحول الى نزاع ثنائي بين المغرب والبوليزاريو بعد انسحاب موريطانيا من النزاع سنة 1979م اذ محكمة العدل الدولي بان الأرض صحراوية ولم تكن مغربية قبل الاستعمار الاسباني.

كما تطرقنا في هذه الدراسة على الجهود الدولية التي قدمتها المنظمات الدولية العالمية والإقليمية والقارية في سبيل وضع حل نهائي لقضية الصحراء الغربية التي طالت مدتها لتتجاوز اكثر من 42 سنة والذي ظل شعبها يعاني ويلاات الاحتلال والتشرد والتلاعب بمصيره بين الدول الكبرى في اطار المصلحة التي تكون السبب الأول في المواقف والحلول وذلك بإصدار العديد من القرارات واقتراح مجموعة من الحلول من اجل اجراء الاستفتاء لتقرير مصير الشعب الصحراوي، اذا اخدت المنظمة الافريقية - الوحدة الافريقية - تحاول توقيف النزاع مع منظمة الأمم المتحدة دون أي جهد.

جاءت اقتراحات وحلول سياسية جاء بها جيمس بيكر تهدف التوقيف بين الطرفين، فكان مقترح إعطاء حكم ذاتي للصحراويين او ما يعرف باتفاق الإطار، ثم التقسيم فالحكم ذاتي موسع وبعدها الاستفتاء، الا ان كل هذه لاقتراحات باءت بالفشل.

الملاحق

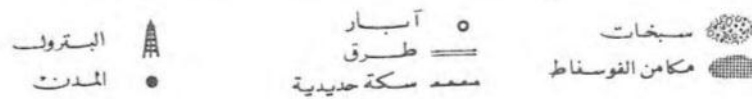
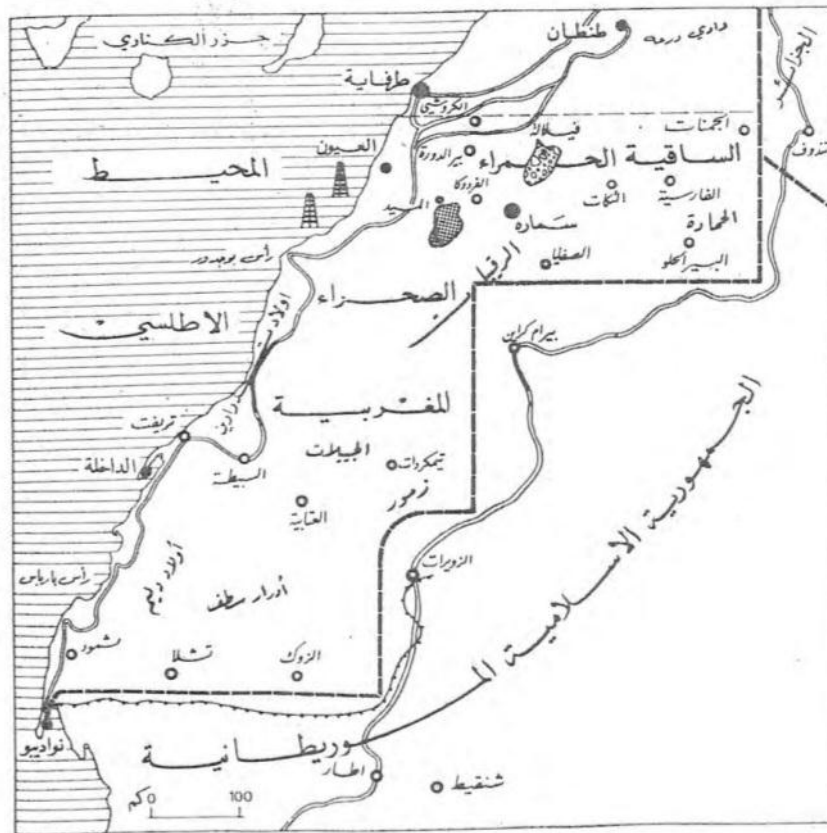
الملاحق

الملحق رقم: 01



موقع: BBC/News عربي، 2020.

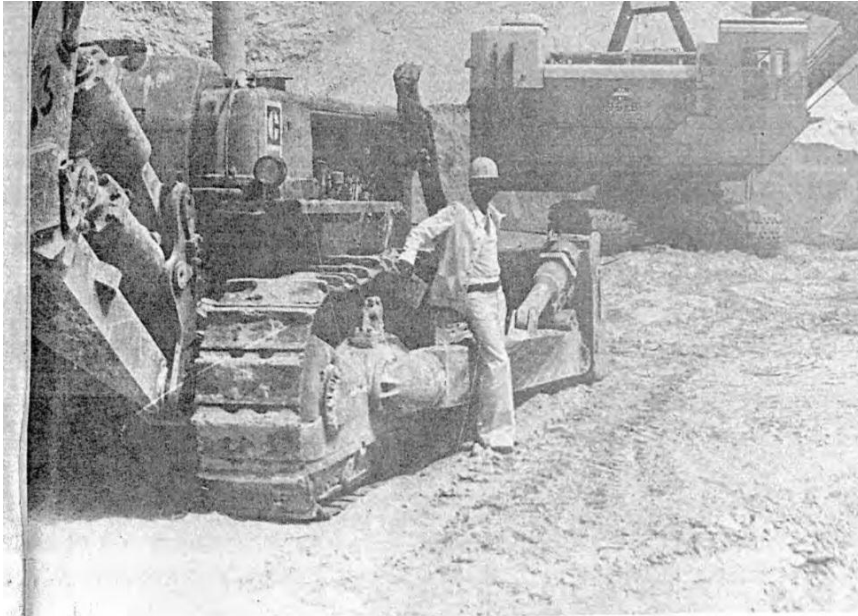
الصحراء المغربية المحتلة



الصحراء الغربية

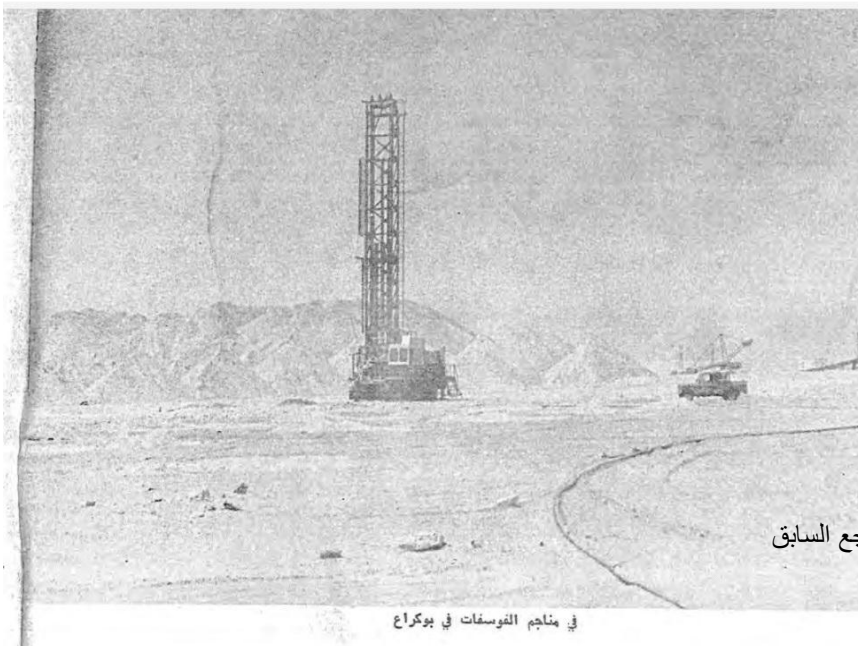
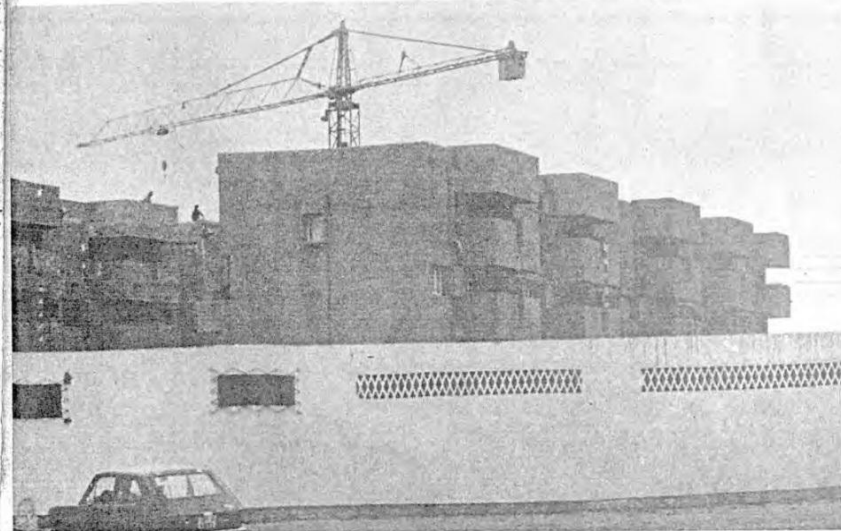


الملحق رقم: 04



في مصنع الفوسفات

المساكن الحديثة للموظفين الإسبان وهدمهم في شركة الفوسفات



العيون جلال كشكك المرجع السابق

في مناجم الفوسفات في بوكراع

الملحق رقم: 05



الملك الحسن الثاني

- ١٥٢ -

العيون جلال كشك المرجع السابق، ص102.



الملك الحسن الثاني يحيي علم موريتانيا .. من أجل نجاح مؤتمر القمة الإسلامي ليست أول مرة يقضي فيها في سبيل القضية القومية

العيون جلال كشك، المرجع السابق، ص48.

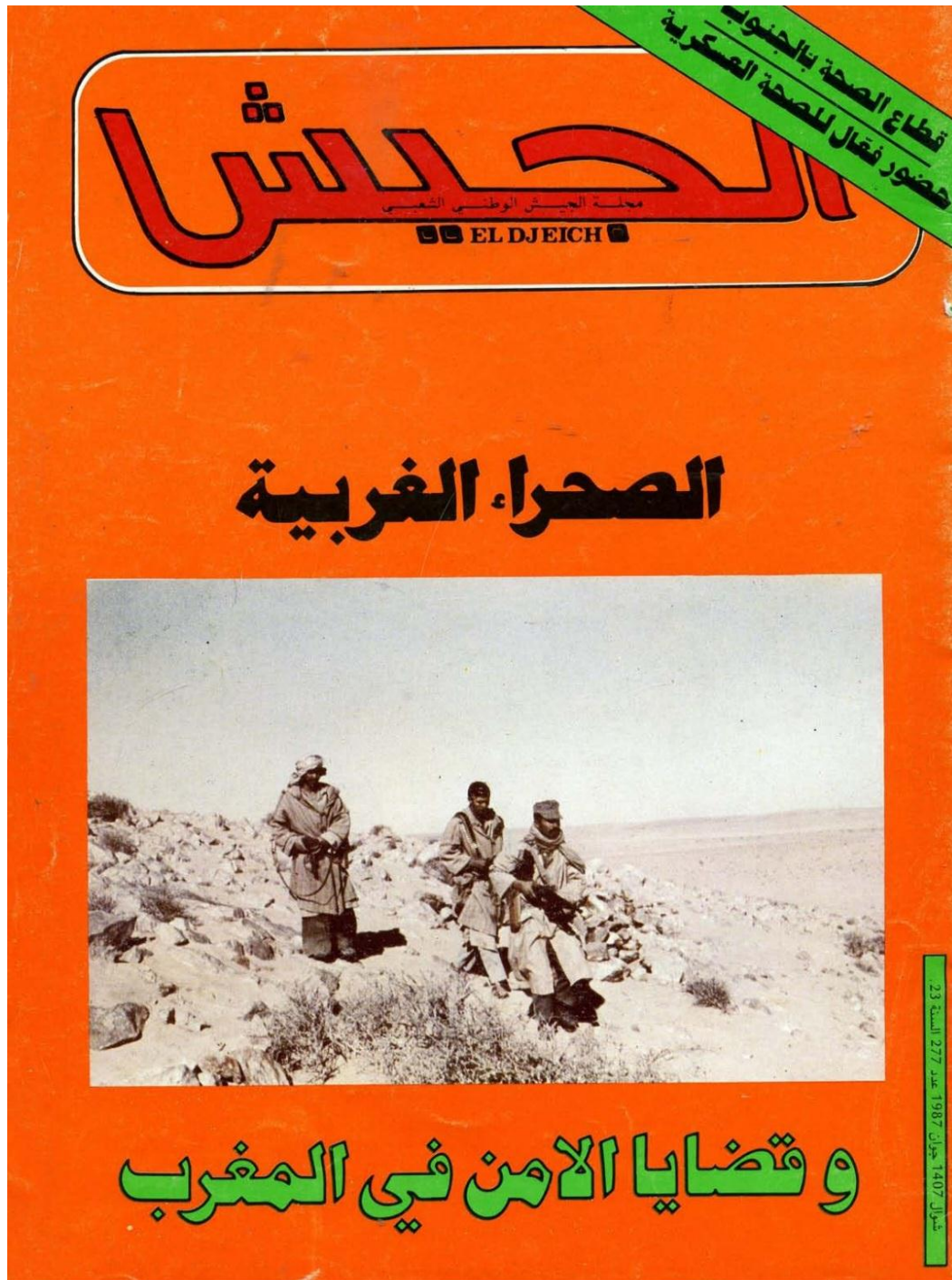
ملحق رقم: 07



الملك محمد الخامس
قائد المسيرة الوطنية

- ٨٢ -

العيون جلال كشك، المرجع السابق، ص82.



قضية الصحراء الغربية وأمن المغرب العربي

دراسة

فعل الصعيد الاقتصادي يحتوي هذا البلد على ثروات لا يستهان بها كالصيد والمناجم، مثل منجم بوكراع أحد أكبر المناجم في العالم والذي شرع في إستغلاله سنة 1975 حيث كان الإنتاج فيه يقدر بـ 2.6 ملايين طن وكان من المنتظر أن يبلغ 10 ملايين طن في سنة 1980، غير أن ذلك لم يتحقق بسبب النزاع المسلح.

والسكان المعنيون بطرد الاستعمار من الصعب حصرهم نظرا لطبيعتهم كرحل.

ونذكر من بين هؤلاء السكان : سكان الرقبيات الذين يسيطرون بالصحراء الغربية من الشرق والجنوب، وأولاد دليم بإتجاه الجنوب الغربي، وجزء من تاكلناس في الشمال مع أولاد سلام، ويعرف الرقبيات بطابعهم المتنقل والمنتشر. أما المقيمين بالشمال فينقسمون إلى فوجين مختلفين - الساحليين والقواسم متموزعون على الساقية الحمراء وزمور، وبفضل خصالهم الحربية يشكلون نواة جبهة البوليزاريو.

وقد شحنت سنوات الحرب الاحدى عشرة الوعي الوطني لدى الصحراويين وكونتهم في الميدان.

منذ سنة 1956، والمطالب المغربية في الصحراء تظهر وبشكل عنيف، وكانت سبب العمليات الفرنسية الاسبانية التي إنتهت باستقلال موريطانيا ولم تعترف المغرب بالجمهورية الاسلامية الموريطانية المستقلة سنة 1960 إلا في حدود سنة 1969.

- أما النوايا التوسعية للعرش المغربي تجاه الجزائر فكانت سبب حرب 1963 ولم تتم التسوية بين المغرب والجزائر إلا في سنة 1970، وفي ندوة نواديبيو (2) قررت البلدان الثلاثة بأن تكون جبهة مشتركة لتحرير الصحراء من الهيمنة الاسبانية. وتخلي المغرب عن نواياه تجاه الجزائر وموريطانيا. بينما ظهرت في نفس الوقت داخل المقاطعتين (وادي الذهب والساقية الحمراء) عدة

- أن النزاع القائم بالصحراء الغربية منذ 1975 يراهن من الناحية الاستراتيجية على المقاطعتين الاسبانيتين : وادي الذهب، والساقية الحمراء وكذا مصير السكان بالمنطقة، بما فيهم الرحل وتبلغ المساحة



الاجمالية لتراب الصحراء الغربية 270 ألف كلم مربع (1) بسواحلها الغنية بالاسماك، إضافة الى الفوسفات الذي يقدر إحتياطه بـ 10 ملايين طن.

والموقع الاستراتيجي للصحراء الغربية، وفوسفاتها هما سبب تكالب المغرب للسيطرة على هذه الأرض.

فأسباب النزاع لا تتمثل في مشاكل تتعلق بالحدود فقط ولكنها إقتصادية، سياسية إجتماعية وإيدولوجية.

توحي المطالب الترابية للنظام المغربي منذ استقلاله والتحفظات التي أبداهما خلال صداقة على ميثاق منظمة الوحدة الإفريقية، برغبته في ابقاء التوتر الدائم بينه وبين الدول المجاورة. وهذا التوتر تجسد في الواقع، عبر الحرب التي شنها على الجزائر سنة 1963، شاريع ضم موريطانيا، والتي بدأت تتلاشى مع الوقت والزمن.

وقد سمحت الاجتماعات الثلاثية التي نددت بأغادير ونواذيبو بين غرب - الجزائر - موريطانيا، بالتأكيد من ندد على المبادئ العامة المتعلقة بطرد استعمار الاسباني من الصحراء الغربية.

لكن الاتصالات السرية للمغرب، مع ريطانيا من جهة واسبانيا من جهة أخرى عومة بنشاط كل من فرنسا والولايات تحدة الامريكية، أدت الى اتفاقية مدريد، في كرست تقسيم الصحراء الغربية بمراتها.

هذا المنعرج السياسي للحسن الثاني، ي املته عملية اعادة الاعتبار لشخصيته. مد المحاولتين الانقلابيتين لسنتي 197 - 1972) والحفاظ على العرش. ساعدته ماليا في ذلك بلدان الخليج، مما ي بالملك الى أن يحتل الصحراء الغربية مد تخلي موريتانيا) وهو الاحتلال الذي ول تحت ضغط جبهة البوليزاريو الى مجرد تلال لجزء صغير من تراب الصحراء معروف بـ ((المثلث المقيد)).

ان الخسائر المالية التي يكلفها نزاع سحراء الغربية (حيث وصلت ديون المغرب حد لا يطاق) كانت بإمكانها أن تجعل الملك مد عن حلول مشرفة للنزاع لولا أن انانيته صالح الاستراتيجية والاقتصادية للقوى وسطة والعظمى، تتعارض مع السلم وبناء رب العربي الكبير.

وهذا ما سنحاول شرحه فيما يلي :



الصحراء الغربية

انتصارات جديدة للشعب الصحراوي



الاسلحة الامريكية وعلان نظام القاهرة عن مساندته للحرب العدوانية التي يقودها الحسن الثاني في الصحراء الغربية .

انتصارات دبلوماسية جديدة :

فعلى الصعيد السياسي ، حققت القضية العادلة للشعب الصحراوي انتصارا جديدا من على منبر الامم المتحدة يتمثل في مصادقة لجنة تصفية الاستعمار التابعة للهيئة الدولية خلال شهر نوفمبر 1979 بأغلبية ساحقة على لائحة تؤكدها فيها من جديد حق الشعب الصحراوي في تقرير المصير والاستقلال بقيادة ممثله الشرعي جبهة البوليزاريو ، وقد نددت اللائحة بالسياسة التوسعية لنظام الرباط واحتلاله للأراضي التي انسحبت منها موريتانيا طبقا لاتفاق السلام المبرم بينها وبين الجبهة في الجزائر . وتأتي هذه اللائحة الجديدة الصادرة من أعلى محفل دولي لتؤكد من جديد كل القرارات الصادرة عن منظمة

العنصر الجديد على صعيد كفاح الشعب الصحراوي ، يتمثل في احتضان منروfia عاصمة ليبيريا لاشغال لجنة منظمة الوحدة الافريقية الخاصة بمتابعة قضية الصحراء الغربية يومي 5 و 6 من شهر ديسمبر 1979 ، حيث يهدف اجتماع البلدان الاعضاء في هذه اللجنة الفرعية الى بحث السبل التي من شأنها التعجيل بتطبيق مقررات المؤتمر السادس عشر لمنظمة الوحدة الافريقية الذي انعقد بنفس العاصمة في شهر جويلية 1979 .

باجراء استفتاء حول هذه القضية ، تمت المصادقة عليه بأغلبية الثلثين وقد شهدت القضية الصحراوية منذ اشغال هذا المؤتمر المسوؤل ، التي اظهرت فيه افريقيا التقدمية وعيها السياسي بالمشاكل المطروحة على الساحة الافريقية ، وانتصارات هامة ، ولازال الشعب الصحراوي يسجل يوما تلو الاخر تحقيق انتصارات جديدة سواء على المستوى الدبلوماسي او على المستوى العسكري ، وهذا رغم العوامل الجديدة التي برزت الى الوجود على صعيد كفاح الشعب الصحراوي ومنها : قرار الادارة الامريكية بتزويد نظام الرباط باحدث

وقد يعقد قبل هذا اللقاء الجديد اجتماع تحضيرى لوزراء الشؤون الخارجية للبلدان الاعضاء في اللجنة وهي : مالي ، ونيجيريا ، وغينيا ، وتانزانيا ، والسودان ، وليبيريا . وما تجدر الاشارة اليه بهذا الصدد ان لجنة منظمة الوحدة الافريقية الخاصة بمتابعة القضية الصحراوية كانت قد اعترفت خلال اجتماعها في شهر جوان 1979 بالخرطوم بحق الشعب الصحراوي بتقرير مصيره بنفسه وقد أكد مؤتمر منظمة الوحدة الافريقية بعد شهر من ذلك حق الشعب الصحراوي في تقرير المصير ، وقد قرر المؤتمر بان تقوم المنظمة الافريقية

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

القرءان الكريم

المصادر:

- مجلة الجيش، ع 185، 1979.
مجلة الجيش، ع 199، 1988.
مجلة الجيش، ع 277، 1987.
مجلة الجيش، ع 169، 1978.
مجلة الجيش، ع 183، 1979.
مجلة الجيش، ع 186، 1979.
مجلة الجيش، ع 181، 1979.
مجلة الجيش، ع 180، 1979.
مجلة الجيش، ع 189، 1979.
مجلة الجيش، ع 197، 1980.
مجلة الجيش، ع 277، 1987.

- الجزائر الثقافي للدكتور الراحل أبو القاسم سعد الله، شهادة تقدير وعرفان بقلم أحد مرافقيه، مجلة المعيار، جامعة الجزائر -3-، مجاد: 25، العدد. مراد وزناجي، معلمة تاريخ 56، الجزائر، 2021.
العياشي حميدة انكتاب سنوات الشاذلي بن جديد، د ط، د ن، د م، 2015.
الروبية، زيري الطاهر، مذكرات اخر قادة الاوراس التاريخيين، الجزائر، 2012.
منشورات anep، 1929-1979.

- العيون من جلال كشك، مغربية الصحراء مسؤولية عربية، ب ط، دار الصياد، ب ت ن، ب م ن.
خوض الله غازي، الأسس الفنية للمجلة، الهيئة العامة المصرية للكتاب، 1997م.

المراجع:

- 1- الراوي حميد، الشمال الافريقي ومشكلة الصحراء الغربية، ط1، القدس عربية، الأردن عمان 2021.
 - 2- حموي نجم الدين عبد الله، العلاقات البينية: العربية و الدولية مذكرات و دراسات دبلوماسية سياسية، دار النهضة العربية ، بيروت ،لبنان ، ب ط، 2009.
 - 3- فتيسي خديجة، خولة قوادرية ، تأثير قضية الصحراء الغربية على العلاقات الجزائرية المغربية- 1975-2000م- ، شهادة ماستر ، تاريخ المغرب العربي المعاصر ، جامعة 8 ماي 1945 -قلمة ، كلية العلوم الإنسانية ، قسم التاريخ ، -1440-1441 هـ/ 2018-2019 م.
 - 4- بن خوض الله غازي، الأسس الفنية للمجلة، الهيئة العامة المصرية للكتاب ، 1997م.
- المقالات والمجلات:**
- 1- سلماني مباركة، إثر قضية الصحراء الغربية على مسار التكامل المغاربي جامعة خنشلة، عدد 2ن جويلية 20.
 1. رويث
 - كارلوس، الصحراء الغربية: الطريق القانوني والسياسي الطويل الى مخطط بيكر الثاني، حوليات جامعة الجزائر
 - 3- زناتي مصطفى ، تحليل الراي الاستشاري لمحكمة العدل الدولية الخاص بالصحراء الغربية الصادر بتاريخ 16 أكتوبر 1957، مجلة الدراسات والبحوث القانونية، م 7، ع 1، 15 جانفي 2022، جامعة بوضياف بالمسيلة، ص 257/295.
 - 4- عمر ومحمد كمال وآخرون، أدوار الفاعلين الإقليميين لتسوية القضايا الخلافية بين الجزائر والمغرب، مجلد 45، عدد 2 فريل 2023م.
 - 5- فرحاتي صبرية، اخر مستمرة في إفريقيا -الصحراء الغربية-، الاكاديمية للبحوث القانونية و السياسية ، العدد2 مجلد 5 ، ، جامعة الجزائر 1 يوسف بن خدة ، 01/09/ 2021.

- 6- رمضان عبد المجيد للمؤسسة العسكرية، المسارات التنموية والاجتماعية قراءة في محتويات مجلة الجيش الجزائرية كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة 2015، -2016.
- الرسائل الجامعية:
- 1- تونس بن عامر، تقرير المصير وقضية الصحراء الغربية، شهادة ماجستير في القانون الدولي والعلاقات الدولية، جامعة الجزائر، معهد العلوم القانونية والإدارية نوفمبر 1982.
- 2- عبد النبي مصطفى، استفتاء تقرير المصير في الصحراء الغربية، شهادة دكتورا في القانون العام، جامعة الجزائر 1 كلية الحقوق ، 2013-2014,23.
- 3- شنعان مسعود ، نزاع الصحراء الغربية والشعبية الدولية حقوق الانسان وحق الشعوب المستعمرة في تقرير المصير شهادة دكتورا دولة في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة الجزائر بن يوسف بن خدة، كلية العلوم السياسية والاعلام، قسم العلوم السياسية، رمضان 1428، سبتمبر 2007.
- 4- فتيسي خديجة،خولة قوادرية ،تأثير قضية الصحراء الغربية على العلاقات الجزائرية المغربية- 1975-2000م- ، شهادة ماستر ، تاريخ المغرب العربي المعاصر ،جامعة 8 ماي 1945 -قلمة ، كلية العلوم الإنسانية ،قسم التاريخ ، -1440-1441 هـ/2018-2019.
- 5- يحياوي لطيفة و اسليمان كريمة ، المخططات الزراعية في الجزائر من خلال مجلة الجيش (1965-1978)، شهادة مكملة لنيل شهادة ماستر في تأريخ المغرب المعاصر، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الاجتماعية والإسلامية، جامعة محمد احمد درايع، ادرار، 2022-2023م.
- 6- لعراية نعيمة زعيطه، وهيبة هيئة الأمم المتحدة و قضايا التحرر القضية الفلسطينية و قضية الصحراء الغربية ، شهادة ماستر أكاديمي في التاريخ، التاريخ العام المعاصر ، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية ، قسم التاريخ ، جامعة محمد بوضياف ، مسيلة 2016-2017.
- 7- كفيسي نجلاء، العلاقات الجزائرية المغربية افاقها تطورها ومستقبلها 1963-1994، مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر، تاريخ عام، قسم العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة محمد خيضر، 2012-2013.

- 8-تمرتير كامليا، السياسة الخارجية المغربية تجاه افريقيا وأثرها على الصحراء الغربية ماستر في العلوم السياسية، علاقات دولية ودراسة إقليمية، كلية الحقوق والعلوم السياسية جامعة مولود معمري، تيزي وزو، 2021، 202،
- 9-عطلي عفاف /داودي عمارية، المعالجة الإعلامية للقضية الصحراوية من خلال الصحافة المكتوبة الجزائرية، دراسة تحليلية لجريدة الشعب شهر أكتوبر 2021 نموذجاً قسم العلوم والاتصال، كلية العلوم الإنسانية والحضارة، جامعة عمار ثليجي، الاغواط 2022/2021.
- 10-رقيق ايناس، المسؤولية الدولية للاستعمار _دراسة حالة الاستعمار المغربي في الصحراء الغربية _، ماستر في الحقوق تخصص قانون دولي عام وحقوق الانسان، قسم الحقوق كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة محمد خيضر، بسكرة 2015\2016.
- 11-عبد الرحمان عبد الله الناجم، مسار التسوية الاممي لحل قضية الصحراء الغربية في ضل قيادة البوليزاريو ، شهادة ماستر في العلوم السياسية ، تخصص دراسات امنية واستراتيجية ، كلية الحقوق والعلوم السياسية ، قسم العلوم السياسية ، جامعة قاصدي مرباح ، ورقلة ، 2016-2016.
- 12-مولاي، عبد الرحمان توتو نزاع الصحراء الغربية ومحاولة التسوية ما بين (1988-2019)، مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر أكاديمي، كلية الحقوق والعلوم السياسية، قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية، تخصص علاقات دولية، جامعة محمد بوضياف، مسيلة، 2018/2019.
- 13-فتيسي خديجة، قوادرية خولة، تأثير قضية الصحراء الغربية على العلاقات الجزائرية المغربية- 1975-2000م- ، شهادة ماستر ، تاريخ المغرب العربي المعاصر ،جامعة 8 ماي 1945 -قائمة ، كلية العلوم الإنسانية ،قسم التاريخ ، -1440-1441 هـ/2018-2019.

المواقع الالكترونية :

جزيرة، بدون مؤلف، الصحراء الغربية، الموقع aljazeera.net، 2015، 11/32:2.2/

المملخص

ملخص:

تعالج هذه المذكرة موضوع قضية الصحراء الغربية من خلال مجلة الجيش (1884-2003 م)، وجدت أنها اهتمت بقضايا عربية وَاكبت ذكرها. تعتبر مصدرا رئيسا، تدافع عن مبادئ العدل والمساوات وتحارب الظلم والفساد تحت مبدأ حق الشعوب في تقرير مصيرها ومن خلال استطلاع واستنباط لبعض اعداد المجلة توصلت الدراسة الى ان مجلة الجيش وضحت مبادئها واتجاهاتها حيث نصت على مواقف الدول من القضية الصحراوية، كما اكدت على موقف الجزائر الثابت في دعم حق تقرير المصير للشعب الصحراوي.

Summary :

This memorandum addresses the subject of the Western Sahara issue through the Army Magazine (1884-2003 AD), and I found that it focused on Arab issues and mentioned them regularly.

It is considered a major source that defends the principles of justice and equality and fights injustice and corruption under the principle of the right of peoples to self-determination.

Through a survey and extrapolation of some of the magazine's issues, the study concluded that the Army Magazine clarified its principles and directions, as it stipulated the countries' positions on the Sahrawi issue, and also confirmed Algeria's firm position.

In supporting the right to self-determination for the Sahrawi people.